Jabir bin Abdullah Al-Harashi (Shad Jeddah) (756-816 AH) and his economic and military role during: 806-816AH/1403-1413AD

Dr. Layla Ameen Abdulamajeed
Associate Professor of History, Faculty of Arts,
University of King Abdulaziz

Abstract

This research aims to study and analyze Jabir bin Abdullah Al-Harashi's role as a man of the State, during the period of Sharif Hassan bin Ajlan. Although the period he spent in this role was short, i.e. ten years, he contributed a lot in the reconstruction of Jeddah port, organizing the tax, both collection and disbursement, and control the transactions of customs, and business dealings. In fact, Sharif Hassan gave him broad powers to achieve the prosperity of Jeddah port. This was actually one of the most important objectives of the Sharif of Makkah. This active role, along with the management and organization of financial issues, allows the Sharif to depend on Jabir in some military tasks. The improvements Jeddah port underwent made it an international port for world trades, including goods from the Far East.

However, there were several issues that led to conflict and clash between the Sharif and Jabir. As a result, Jabir was jailed and released several times. Even though the Sharif forgave Jabir, and even appointed him in Jeddah port, Jabir economic activities were not as before. The Sharif appointed other people to run the port; there arouse several problems between these people, and Jabir was accused of supporting one of them, which ended up with hanging him in816AH/1413AD.

مجلة القلم
(علميّة – دوريّة – محكّمة)
الرقم الدولي
(ISSN 2410-5228)
تصدر عن جامعة القلم
للعلوم الإنسانية والتطبيقية
مدينة إب
الجمهورية اليمنية

www.alkalm.net

جابر بن عبدالله الحراشي (شاد جدة) (٧٥٦هــ-٨١٦هــ) ودوره الاقتصادي والحربي خلال الفترة: (٨٠٦ - ٨١٦هــ)/(١٤٠٣ - ١٤١٣م)

د. ليلى أمين عبد المجيد

أستاذ مشارك قسم التاريخ – كلية الآداب- جامعة الملك عبد العزيز

ملخص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل الدور الذي أداه جابر بن عبدالله الحراشي كأحد رجال الدولة ، في عهد الشريف حسن بن عجلان ، وعلى الرغم من قصر الفترة الزمنية التي أشارت فيها المصادر التاريخية إلى دوره، والتي بلغت عشر سنوات، إلا أنه أسهم خلالها بدور فاعل في تعمير ميناء جدة ، وتنظيم المكوس، من حيث جمعها وصرفها، وكذلك ضبط المعاملات الجمركية، والتعاملات التجارية . خاصة أن الشريف حسن بن عجلان أعطاه صلاحيات واسعة ، لتحقيق ازدهار ميناء جدة، والذي كان أحد أهم أهداف شريف مكة. ولما اثبت جابر كفاءته وجدارته في إدارة وتنظيم الأمور المالية في ميناء جدة ، اعتمد عليه في بعض المهام العسكرية .

وقد تزامن نشاط جابر في تطوير ميناء جدة، مع حدوث متغيرات خارجية، جعلت ميناء جدة ميناء تجاري دولي لبضائع الشرق الاقصى ، هذا النشاط الاقتصادي لجابر الحراشي جعله يمن بما فعله لمخدومه ، ولذلك قام الشريف حسن بن عجلان بسجنه ، ثم أطلق سراحه ، وكان هذا بداية تصدع العلاقة بينهما حيث سعى جابر بعد ذلك في الوشاية بحسن بن عجلان، وما يتحصل عليه من أموال في ميناء جدة لدى السلاطين في مصر الناصر فرج، ثم المؤيد شيخ، ثم ذهابه إلى سلطان اليمن الناصر الرسولي ، ورغم أن الشريف حسن بن عجلان عفا عنه، وأوكل إليه أمر ميناء جدة إلا أن جابر لم يكن مطلق التصرف كما كان من قبل، فقد عين الشريف حسن بن عجلان مسعود الصبحي نائب لميناء جدة ، الذي لم يستطيع أن يحتوي الأشراف، ومطالبتهم بالمكوس، وحدثت الفتنة بين أحمد بن محمد ورميثة بن محمد وعمهما الشريف حسن بن عجلان، وعانت مكة المكرمة في هذه الفترة من انعدام الأمن والاستقرار، وحاول جابر أن يتدخل لحل الخلاف، ولكنه اتهم بالانحياز إلى رميثه، وانتهى الأمر بشنقه في ذي الحجة من عام ٨١٦هــ/١٤١٣م وكان يتوجب عليه أن يكون أكثر وفاء واخلاصاً لمخدومه ، ولكن جابر الحراشي لم يستطع أن يتحكم في تقديره وقياسه للأمور بما يخدم مصلحته .

المقدمة

ارتبطت شخصية جابر بن عبدالله الحراشي بشريف مكة المكرمة حسن بن عجلان[١]، وبميناء جدة[٢] ،في تلك الفترة.

وهو جابر بن عبد الله الحراشي، ولد عام ٧٥٦هـ/١٣٥٥م، في اليمن ثم قدم من اليمن إلى مكة المكرمة، وفي عام ٨٠٦هـ/١٤٠٣م استخدمه الشريف حسن بن عجلان بجده وكان نظير الشاد[٣] له، حيث فوض إليه الأمر في جميع ما يصل إلى مكة وجدة من جهة الشام واليمن ، فنهض بخدمته نهوضاً لم ينهض بمثله أحد من خدامه فيما مضى. وعمر الحراشي الموضع الذي يقال له الفرضه[٤] ،بجدة ليحاكي بها فرضة عدن[٥] ، ومن الأعمال الهامه التي قام بها جابر أن نظم لبني حسن[٦] ، المكوس[٧] ، التي يأخذونها، وكانت على غير هذه الصفة[٨] ،مع نقصها عما قرره، وكان يحسن السياسة في أدائها إليهم[٩] ،إن استيفاء المكوس قبل فترة جابر كان يتم بطريقه عشوائية، حيث كانت خالية من التنظيم، سواء في فرضها أو طريقة تحصيلها، فجدة تابعة مباشرة لأمير مكة، وهو المقرر الوحيد لمقدار ما يجب أن يدفعه الحجاج والتجار عند وصولهم إلى جدة ، ولم يكن هناك موظفون لذلك ، بل كان تحصيل المكوس يتم عن طريقه شخصيا، أو من ينوب عنه[١٠] ،وقد خضعت المكوس في هذه الفترة لأهواء حكام مكة، بني حسن ونزاعاتهم المتكررة، وطرقهم المختلفة في تحصيلها[١١] ، حتى كان العام ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، الذي تمكن فيه جابر بموجب الصلاحيات الممنوحة له ، من تحديد ما يتحصل عليه بني حسن، وجعلها ثلاث مرات في السنة، وأبطل رسومهم السابقة، ولم يعدلهم على التجار سبيل وارتاح التجار من مطالبتهم[١٢]، ومن المؤكد أن تطوير جدة كمحطة على الطريق التجاري المؤدي إلى الهند يتعين إيعازه بصورة رئيسه إلى اختيار حسن بن عجلان لجابر بن عبد الله الحراشي، متوليا لأمر ميناء جدة، مع الإشارة أن جابراً نفسه كان تاجراً، دخل في خدمة أمير مكة حسن بن عجلان ، الذي أعطاه صلاحيات واسعة بشأن النشاطات التجارية والمعاملات الجمركية وقد اطلقت بعض المراجع الحديثة على جابر اسم نائب جده[١٣]، والنائب من موظفي الديوان يقوم برفع الحسابات والكتابة عليها [١٤].

دور جابر بن عبدالله الحراشي الاقتصادي:

نستطيع أن نفهم التطور الذي حدث في ميناء جدة، إذا علمنا أن حسن بن عجلان عندما تولى إمرة مكة عام ٧٩٨هـ/١٣٩٥م كان شديد الحرص والاهتمام على اجتذاب التجارة الدولية إلى ميناء جدة[١٥]، وساعده على ذلك ظهور عوامل ومتغيرات خارجية كثيرة، ذلك أن قيام دولة المماليك[١٦] في منتصف القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي ، كان مصحوبا بازدهار طريق البحر الأحمر،

كطريق تجاري، واضمحلال ما عداه من الطرق التجارية البرية الرئيسه بين الصين وآسيا الصغرى، بسبب التوسع المغولي(١٧)، باتجاه الغرب وسقوط بغداد عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وامتداد النفوذ المغولي إلى العراق(١٨)، هذا الغزو أدى إلى انعدام الأمن في الطرق البريه في وسط آسيا، وزيادة أعداد قطاع الطرق المهاجمين للقوافل التجارية البرية، وفي الوقت نفسه قل الإقبال على الطرق التجارية الواصلة من الشرق الأقصى إلى الخليج العربي، والتي كانت تبدأ من البصرة جنوب العراق، ومنها إلى موانئ الخليج العربي عدا عن نشاط قراصنة جزر البحرين، فلم يبق هناك طريق آمن للإبحار بالسفن إلا طريق البحر الأحمر، والذي كان تحت حكم المماليك. ونظرا للإجراءات التعسفية في ميناء عدن أخذ التجار يتجهون إلى جدة مباشرة، وهكذا تمهدت الأمور لتصبح جدة الميناء الرئيس في البحر الأحمر خاصة أن موقعها الجغرافي هيأها للمكانة التي لم تلبث أن تربعت عليها في مجال التجارة البحرية الدولية. إن إدارة الرسوليين(١٩) في ميناء عدن مع منافسه المماليك لهم أدى إلى ازدهار جده، ليس فقط كمدخل بحري لمكه، وإنما بوابة الحجاز للوافدين إليها من جميع الأنحاء، لتأدية فريضة الحج، ومزاولة التجارة، إضافة إلى اضمحلال عيذاب(٢٠) على الساحل الغربي للبحر الأحمر نتيجة الاضطرابات، التي كانت القبائل العربية تثيرها في صعيد مصر وتعرضت القوافل التجارية إلى خطر النهب فتحولت عن سلوك هذا الطريق، واتجهوا إلى موانئ أخرى على ساحل البحر الأحمر وكانت جدة أهم هذه الموانيء(٢١)، أيضا استخدام الطريق البري عبر شبه جزيرة سيناء بخروج السلطان المملوكي الظاهر بيبرس(٢٢)، حاجا عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م(٢٣)، مع حرص حسن بن عجلان على تأمين الطريق وسلامة التجار أثناء إقامتهم بجده ومكة، وفي تنقلاتهم وإحاطتهم بالحراس حتى تصل القوافل من المتاجر إلى السفن(٢٤)، فازداد حجم البضائع التي أصبحت تصل من الهند عن طريق ميناء جدة(٢٥)، والبضائع المصدرة بشكل ملحوظ أثناء فترة حكم الشريف حسن بن عجلان ٧٩٨-٨١٨هـ/١٣٩٥-١٤١٥م وأثناء تولي جابر الحراشي تنظيم الأمور المالية في ميناء جدة(٢٦)، وهذه البضائع متعددة ومختلفة أشهرها بضائع الشرق الأقصى وخاصة توابل الهند: البهار والفلفل بالتحديد(٢٧)، عدا عن أصناف البهار الأخرى الواردة من الهند، مثل الزنجبيل، والزعفران، والحبهان، والقرفة، وبعض الأعشاب الطبية(٢٨)، ومن الهند أيضا يصل خشب الساج المستخدم في صناعة السفن وعمارة الحرم وكذلك مادة مستخدمة في طلاء الخشب هي اللك(٢٩)، والمنسوجات بأنواعها، والشاشات، والقطنيات(٣٠)، هذا عدا الطيب والعطور مثل العود الهندي، والعنبر، والمسك، والصندل، والبخور(٣١)، والأحجار الكريمة مثل اللؤلؤ والمرجان والزمرد الهندي والياقوت، والعقيق اليمني الذي نال شهرة كبيرة(٣٢)، ومن الصين يصل الحرير الصيني، والبورسلين، والمسك(٣٣)، ويصدر من ميناء جدة الجمال، والخيول، والجلود المدبوغة(٣٤)، كذلك السلع

الواردة إلى جدة من إفريقيا، كالعاج والذهب، إضافة إلى منتجات مصر، والشام، وسلع أوربا، ومنها إلى الشرق الأقصى(٣٥) وكانت السلع الواصلة إلى ميناء جدة من الشرق الأقصى، ضخمة جداً لدرجة أن القوافل البحرية الموسمية للبندقية(٣٦)، التي كانت تتعامل مع موانئ البحر المتوسط غالبا ما تعجز عن نقل كميات التوابل والسلع المعدة للتصدير ولذلك كانت تسبقها عادة إلى كل من الإسكندرية وبيروت سفينة تعرف بالكوكا ، التي تنتظر في هذين الميناءين حتى وصول القافلة ، ويتم شحنها بالتوابل والبضائع الشرقية ثم تحمل سفينه الكوكا الفائض والذي يسمى فائض المدة ، وكان على القنصل البندقي بمساعدة قباطنه سفن البندقية تعيين كميات الفائض التي يتحتم على سفينة الكوكا نقلها ، وقد ترحل الكوكا مع القافلة الرئيسة أو قد تضطر للتأخير بسبب ظروف الشحن(٣٧) ، وورد في وثائق الجنيزة(٣٨) أن التجار القادمين من بلاد الأندلس والمغرب اعتادوا بيع متاجرهم من الحرير والنحاس وغير ذلك من منتجات بلادهم في مدن مصر والشام، ولكن إذا حدث و لم يصادفوا نجاحاً أو سوق تجارية لبضائعهم، اتجهوا إلى ميناء جدة حيث يجدون بها سوق رائجة لتجارتهم ، وفي مواسم الحج والعمرة يشتد الازدحام في ميناء جدة وتزدهر حركة التجارة للسفن القادمة من الهند وعدن(٣٩) ، وكانت هناك مكوس دخول ومقدارها ٢% من قيمة السلع المحمولة على السفينة(٤٠)، كما كان التجار يدفعون الزكاة(٤١) بعد ذلك يتم إنزال السلع لتقدير الجمارك عليها والتي بلغت ١٠% من قيمة البضاعه والواقع أن المكوس المفروضة على بضائع التجار كانت ذا أهمية بالغة ، من حيث إنها تشكل مورداً مالياً لحكام مكة ، الذين كانوا لا يتنازلون عنه في كل الظروف(٤٢).

أيضا كانت هناك ضرائب مفروضة على تجار الكارم(٤٣) ، وهذه الضرائب كان لا يتم الإعفاء من دفعها ، حتى وإن تم إلغاء بقية المكوس، كما حدث عام ٧٦٦هـ/١٣٦٤م(٤٤) وعدا عن المكوس المفروضة على التجار، كانت هناك مكوس مفروضة على الحجاج، وكان ابطالها مرتبط بوصول الإعانات المالية من مصر ، فإذا لم تصل يعاد فرض المكوس مرة أخرى(٤٥). كما كانت هناك مكوس على ما يحمله الحاج معه من أشياء تلزمه مثل طعامه ومتاعه ، حيث كان يدفع على غرائر(٤٦) الطعام نحو ربع كل غراره، وكذلك ضريبة المتاع على ما معه من أمتعه، وإن لم تذكر المصادر مقدارها ، ورغم ما يدفعه التجار من رسوم جمركيه ومصاريف شحن ، فإنهم كانوا يفضلون شحن بضائعهم بحراً إلى جده ، حتى يضمنوا وصول بضائعهم سالمه ، نظراً لما تسببه إغارات العربان ، على القوافل البرية من أخطار جسيمة(٤٧).

دور جابر بن عبدالله الحراشي الحربي :

بعد أن أثبت جابر الحراشي جدارته وحسن إدارته وخدمته في إدارة وتطوير الأمور المالية في ميناء جدة أراد الشريف حسن بن عجلان أن يستفيد من قدراته العسكرية أيضا لذا ففي عام ٨٠٦هـ/١٤٠٣م بعث الشريف حسن بن عجلان عسكراً إلى حلى[٤٨]، مقدمهم علي بن كبيش[٤٩] ،فقتلهم جماعة موسى[٥٠] صاحب صاحب حلى، فأرسل الشريف حسن بن عجلان جابر الحراشي إلى حلى[٥١] وبنى فيها حصناً ، يتحصن فيه أصحاب الشريف حسن بن عجلان ومناصريه وحفر حوله خندقاً[٥٢] .

والواقع أن المصادر عندما تتحدث عن إرسال حملة إلى حلى لا تشير إلى مهمة هذه الحملة ولكن الواضح أنها موجهه من حسن بن عجلان إلى أمير حلى موسى الحرامي، الذي جعل رجاله يتصدون لها فرد حسن بن عجلان ببناء حصن في عقر دارهم بعد أن أدرك مبلغ الخطر الذي يتعرض له رجاله في حلى.

القبض على جابر الحراشي :

رغم الخدمات العظيمة التي أداها جابر بن عبدالله الحراشي للشريف حسن بن عجلان ، فإن رضا الشريف حسن بن عجلان عنه لم يستمر طويلاً ، وكان المفترض أن يكون جابر علي درجه من الذكاء تجعله يحتفظ برضاء الشريف حسن عنه بعد أن أصبح له أهمية ومكانة عند شريف مكة، الذي وصل إلى مسامعه أن جابر يمن عليه بخدماته له، ولا نستبعد أن يكون هناك من كان يحسد جابر على مكانته، ودس ذلك إلى مسامع الشريف ، في محاولة للتخلص من جابر ، خاصة أنه لم يرد في المصادر ما يوضح هل كافأ الشريف حسن بن عجلان جابر الحراشي على خدماته؟ وهل كانت المكافأة مجزية على قدر المكاسب التي جناها حسن بن عجلان من إيرادات ميناء جده. مع التأكد على أن جابر الحراشي عندما تم القبض عليه ، كان في حوزته أموالً ، وقد صادرها حسن بن عجلان[٥٣] ، ففي رمضان من عام ٨٠٩هـ/١٤٠٦هـ بعد ثلاث سنوات من تولية جابر ، قبض عليه الشريف حسن بن عجلان ، وبعثه إلى مكه وسجنه بها[٥٤] . وقد اجمعت المصادر على أن سبب القبض عليه وسجنه خبث لسانه وامتنانه على الشريف[٥٥]. فهل يعقل أن هذا السبب يجعل حسن بن عجلان ، يتخلى عن رجله ويهينه ويسجنه، الأكيد أن هناك سببا خطيراً جعل حسن بن عجلان يقوم بذلك ، وأميل إلى القول ان السبب هو حصول جابر الحراشي على جزء من إيرادات ميناء جدة ، لأن الشريف حسن عندما قبض عليه صادر امواله فقد ورد في المصادر[٥٦] أن حسن بن عجلان حصل من جابر الحراشي ومن تجار الكارم الذين طلبوا من حسن بن عجلان أن يترلوا بضائعهم في جدة لخراب مراكبهم أربعين

ألف مثقال[٥٧] وقد ظل جابر الحراشي مسجوناً في مكة حتى أطلق سراحه بشفاعة حاكم صنعا[٥٨] ، الناصر الرسولي[٥٩] ، وقد أُطلق سراح جابر في ذي الحجة من عام ٨٠٩هـ/١٤٠٦م وأحسن إليه الشريف حسن بن عجلان ، واستحلفه على ترك أذاه ، وبعد الإفراج عن جابر اتجه مباشرة إلى اليمن ، وأقام بها عاماً كاملا[٦٠] ولم تذكر المصادر سبب توجهه إلى اليمن هل هو رغبة منه في مغادرة مكة بسبب ما تعرض له أو لرغبته في تقديم خبرته وخدمته الاقتصادية إلى حاكم صنعاء الناصر الرسولى ولكن إقامة جابر الحراشي في اليمن، لم تزد عن عام ففي عام ٨١٠هـ/١٤٠٧م قدم جابر الحراشي من اليمن واتصل بالشريف حسن بن عجلان[٦١]، ومن استقراء المصادر يتضح أن العلاقات بينهما عادت ، وإن كان الشريف حسن لم يسند لجابر أي منصب مالي في جدة كما كان من قبل وإنما طلب منه في عام ٨١١هـ/١٤٠٨هـ أن يعمر له دوراً في الموضع المعروف بدار عيسى[٦٢]. وكان مكاناً متسخاً فقام جابر بتعمير الدور[٦٣] وقد انعكس ابتعاد جابر عن العمل الاقتصادي علـــي تطورات الأمور ذلك أنه في آخر عام ٨١١هـ/١٤٠٨م استولى حسن بن عجلان على أموال التاجر اليمني العفيف الهبي[٦٤] ، ومقداره خمسة آلاف مثقال ، وذكرت المصادر[٦٥] سبب ذلك أن السلطان الناصر الرسولي طلب من الشريف حسن أن يرسل له بيت شعر فأرسله فلم يكافأه[٦٦].

ولا أؤيد ما ذهبت إليه المصادر التي أوردت هذه الحادثة أن السبب في استيلائه على أمـــوال التاجر هو بيت شعر والمؤكد هو حاجة الشريف حسن إلى الأموال بعد أن صرف جابر الحراشي عن

،

، ،

( )

كانت اللحظة المناسبة لجابر الحراشي ليجعل الشريف حسن بن عجلان يسند إليه عملاً هاما حيث أغراه بغزو اليمن، وحسن له ذلك، وقال له: أنا اتكفل بالتجهيز لذلك، وأجمع لك الرجال المؤيدين من اليمن فتحرك حسن بن عجلان بالموافقة ، ولكن أشير عليه من بعض من يثق فـــيهم بالملاطفة فمال إليها حيث أن التجهيز لذلك يحتاج إلى إمكانيات وإعدادات وأموال فمال إلى عدم الحرب وبعث الشبيكي[٦٨] إلى سلطان اليمن يعتذر، ويطيب خاطره ببعض الهدايا فقبل الناصر الرسولي ذلك وأذن للتجار في القدوم إلى ميناء جده ولكن كان عددهم أقل من المعتاد[٦٩]، أما جابر الحراشي فتذكر المصادر أنه في عام ٨١٢هـ/١٤٠٩م توجه إلى مصر ووشى بالشريف حسن بن عجلان عند السلطان المملوكي الناصر فرج[٧٠] مع من وشى به ، وكان جابر الحراشي ممن بالغ في الوشاية، لكونه

يعرف حال مخدومه ويبدو أن الوشايه كانت تختص باطلاع السلطان على الأموال التي كان يتحصل عليها الشريف حسن من ميناء جدة[٧١] ، كذلك استيلائه على الذهب الموجود في مركب في طريقه إلى اليمن يملكه القاضي شهاب الدين أحمد[٧٢] بن القاضي برهان الدين المحلي[٧٣] عام ٨٠٤هـ/١٤٠١م وهو من تجار الكارم، وقد تغير أبوه القاضي برهان الدين المحلي على حسن بن عجلان لأخذه الذهب من مركب ابنه، وسعي في الوشاية بحسن بن عجلان عند سلطان مصر[٧٤]، كما سبق وأن ذكرنا أن حسن بن عجلان فكر في غزو اليمن، ويبدو أن هذه الأمور مجتمعة، جعلت السلطان المملوكي الناصر فرج، يدرك خطورة نفوذ حسن بن عجلان،كما وصله من جابر فبادر إلى عزله حيث أصدر مرسوما عام ٨١٢هـ/١٤٠٩م أرسله صحبه أمير حج[٧٥] ذلك العام بيسق الشيخي[٧٦] ، يتضمن عزل الشريف حسن بن عجلان عن نيابة السلطنة بالأقطار الحجازية[٧٧] وعزل ابنيه أحمد[٧٨] وبركات[٧٩] عن إمرة مكة المكرمة ، والقبض عليهم جميعاً، وأن يتولى إمرة مكة على بن مبارك بن رميثة[٨٠]، ولما وصل ركب الحاج إلى ينبع[٨١] ، أعلن بيسق الشيخي محتوى مرسومه وعزمه على محاربة حسن بن عجلان الذي تهيأ لمواجهة الموقف وجمع سته آلاف رجل من الاشراف والقبائل المجاورة غير أن السلطان الناصر فرج عدل عن رأيه وأعاده إلى إمرة مكة، ولكنه اشترط عليه ضريبة مالية سنوية[٨٢] ، ومن المؤكد أن هدف السلطان الناصر فرج هو تحميل الشريف حسن بن عجلان عبئاً ماليا يحول دون صرف أمواله في تعبئة قواته في الداخل إذا حدثته نفسه بغزو اليمن أو الاستقلال عن مصر ، وقد ورد في المصادر أن السلطان الناصر فرج استعطف على الشريف حسن، فرضي عنه، وأقره علي ولايته، ومنع محاربته، وخمدت الفتنه[٨٣].

لجوء جابر الحراشي إلى ينبع :

علم جابر بتطور الأحداث، فاتجه إلى ينبع، واتصل بأميرها وبير ابن نخبار[٨٤] ، وأقام في ينبع[٨٥]، وبنى له قلعة وسوراً ، واكتسب مالاً[٨٦] ، وقد حاول جابر الحراشي أثناء وجوده في ينبع أن يقنع أمير ينبع وبير ابن نخبار أن تكون ينبع ميناءً بديلاً لميناء جدة حتى يلحق الضرر بحسن بن عجلان ولكن محاولته باءت بالفشل، بسبب العلاقات الحسنة التي كانت تربط أمير ينبع بحسن بن عجلان خاصة أن ينبع أصبحت تتبع إداريا إمارة مكة المكرمة ، وكان جابر الحراشي أثناء إقامته في ينبع حسن للناصر الرسولى سلطان اليمن عدم إنزال البضائع في جدة ، والاتجاه مباشرة إلى ينبع ، مستغلا توتر العلاقات بين الناصر الرسولى وحسن بن عجلان ، ولما علم الشريف حسن بن عجلان بتصرفات جابر أمر بإخراجه من ينبع ، فتوجه إلى مصر ، وكان السلطان هو المؤيد شيخ[٨٧]، وأخذ جابر يتردد على السلطان ويؤذي الشريف حسن فلم يقبل منه السلطان شيخ ذلك ، وصودر، وبعث به معتقلاً إلى

الشريف حسن بن عجلان فوصل إلى مكة مع الحاج في موسم عام ٨١٥هـ/١٤١٢م، ودخل مكة والزنجير في حلقة ورآه الشريف حسن بن عجلان وهو على هذه الصفة فحياه بالسلام[٨٨].

وأقام بمنزل أمير الحاج المصري يلبغا المظفري[٨٩]، في رباط الشرابي[٩٠]، وكان جابر يخرج ليلاً للطواف مع غلمان أمير الحج، فلما كان يوم التروية خرج ثم انفلت ممن هو موكل به، ومضى إلى القائد مكي بن راجح العمري[٩١]، وكان مواداً له فأجاره وأعلم الشريف حسن بن عجلان، وجمعه معه بعد أن توثق منه، فاقبل عليه الشريف حسن بن عجلان وعفا عنه، فلما انقضى موسم الحج ظهر جابر الحراشي وكثر تردده على الشريف حسن بن عجلان، وحلف كل منهما للآخر على الوفاء بالصحبة، وهنا فوض إليه الشريف حسن بن عجلان أمر جدة فحصل له ما أرضى به الشريف حسن بن عجلان من التجار، من غير كبير ضرر يلحق بهم في ذلك ولا شك أن المصاعب الاقتصادية التي عانى منها الشريف حسن بن عجلان جعلته بتناسب ما تع

( )

هـ/ ،

وكان

عجلان[٩٣]، أما جابر الحراشي فإن الشريف حسن بن عجلان عندما فوض اليه امر جده عام ٨١٥هـ/١٤١٢م لم يطلق يده في كل أمورها المالية كما كان من قبل، وما يدل على ذلك أنه عين مسعوداً الصجي[٩٤]، نائب جدة، في نفس العام، مما يؤكد أن حسن بن عجلان لم يعد يثق بجابر وإخلاصه له، وقد شعر جابر الحراشي بذلك. والواقع أنه منذ عام ٨١٥هـ/١٤١٢م أخذت الأوضاع الداخلية في إمارة مكة تتدهور، وقد بدأ هذا التدهور بسبب الخلاف الذي نشأ بين الشريف حسن بن عجلان وابن أخيه أحمد بن محمد بن عجلان[٩٥] ومسعود الصبحي نائب جدة، بسبب مماطلة الصبحي في تسليم بعض الأموال للشريف أحمد بن محمد الذي قام بضرب مسعود الصبحي، مما أغضب الشريف حسن بن عجلان وأمر ابن أخيه أحمد بن محمد بمغادرة البلاد فغضب رميثة بن محمد[٩٦] لأخيه أحمد بن محمد وخرجا عن طاعة عمهما حسن بن عجلان، وتوجها إلى القاهرة مستنجدين بالسلطان المملوكي المؤيد شيخ الذي لم يستجب لهما، مما يثبت استمرار تأييده لحسن بن عجلان، في إمرة مكة[٩٧]. ولم يلبث أن عاد كل من أحمد ورميثة إلى الحجاز، وفي جمادي الأولى من عام هـ، م وصل رميثة إلى وادي مر، وأقام في موضع يسمى حدا[٩٨]، يقع على

الطريق بين مكة وجدة ، وقد أدرك حسن بن عجلان خطورة إقامته في ذلك الموضع ، حيث توقع منه أن يهاجم القوافل التجارية ، فخرج إليه بقواته ولكن رميثة رحل إلى ينبع(٩٩) ، ومن المؤكد أن رميثة اتصل ببعض المعارضين لحسن بن عجلان، خلال إقامته في حدا ووجد استجابة لمناصرته، وفي جمادي الآخرة من عام هـ/ م، هاجم مكة، منتهزاً فرصة غياب عمه عنها، ودخلها ولكنه ما لبث أن رحل عنها(١٠٠)، وفي رمضان من عام هـ/ م أغار رميثة، على جدة، ونهبها، وأحرق بيت نائبها من قبل الشريف حسن بن عجلان مسعود الصبحي ، وقد توجه حسن بن عجلان إلى جدة لمحاربته ولكن القواد حالوا دون وقوع الاشتباك بينهما واقنعوا الشريف حسن بالعودة إلى مكة مقابل جلاء رميثه عن جده وتم الاتفاق على ذلك(١٠١) ، ولذلك عندما قدم صاحب ينبع مع عسكره مقبل بن نخبار(١٠٢) إلى مكة في موسم حج عام هـ/ م ، استعان به الشريف حسن ليساعده في محاربة رميثة ، الذي فر إلى اليمن عندما خذله القواد العمره الذين كانوا يظهرون ولاءهم له ، رحل رميثة بن محمد إلى اليمن ، واجتمع بسلطان اليمن الناصر الرسولي الذي أكرمه وأنعم عليه بذهب جيد وإبل وطعام وكسوة (١٠٣) .

وكان الناصر الرسولي غاضبا على حسن بن عجلان بسبب استيلائه على أموال التاجر عبد الرحمن بن جميح عام ٨١٣هـ/١٤١٠م ، وأعقبها أن أبطل الناصر الرسولي في عام ٨١٤هـ/١٤١١م إرسال الصلة السنوية إلى حسن بن عجلان، ومع أن حسن بن عجلان وعد الناصر الرسولي أن يعوض القاضي تلك الأموال عام ٨١٥هـ/١٤١٢م فإنه لم يسدد إلا ثلث المبلغ المتفق عليه، ولذا وجد الناصر الرسولي، أن مناصرته لرميثة فرصة للانتقام من حسن بن عجلان(١٠٤) ، وقد أدت فتنة رميثة إلى تدهور الأمن بسبب أعمال العنف التي قام بها، حيث هاجم جدة، ولذلك تضرر التجار اشد الضرر ، أما عن جابر الحراشي في وسط هذه الأحداث ، فلا نستبعد أن يكون قد مال إلى مناصرة رميثة والانضمام اليه ، حيث وجد فيه خصما قوياً ، يمكن أن يقف أمام حسن بن عجلان ، خاصة بعد أن عين نائباً غيره لميناء جدة ، والذي كان جابر يرى أنه دونه في الكفاءة والمقدرة(١٠٥)، ولا ننسى أن جابر له محاولات سابقة في الإساءة لحسن بن عجلان ، ومن هنا فإن حسن بن عجلان قد ساورته الشكوك حول ولاء جابر الحراشي، وما نسب إليه من تقويته لابن أخيه رميثة على دوام العصيان لعمه ، كما كان جابر ممن تدخلوا في الصلح بينهما ، وهذا يؤكد على وجود اتصالات بين جابر ورميثة، وقد شرط رميثة شروطاً لم تطب بها نفس عمه في البداية وصمم على ذلك. فاتهم حسن بن عجلان جابراً ومن معه ، كما وقع من جابر مخالفة لمخدومه في بعض أو امره . ورغم كل ما حدث فنجد أن حسن بن عجلان قد وافق في النهاية على أن يرضي ابن اخيه بالمبلغ الذي تم الاتفاق

عليه ، ولو أدرك حسن بن عجلان ونائبه في جده مسعود الصبحي خطورة الأمر من البداية ، وما سيترتب عليه من تدهور الحالة الأمنية والاقتصادية ، لكان من الأفضل الدفع مبكراً وتلافي كل ما حدث ، ولكن هذه الفتنة ساهمت في تغير حسن بن عجلان على جابر الحراشي (١٠٦).

نهاية جابر الحراشي :

تم القبض على جابر الحراشي في منى في النفر الأول وقرره على أمواله، وأشعر جابر بقتله، فصلى جابر ركعتين، وخرج من أجياد(١٠٧) مع الموكلين بقتله إلى باب المعلاة(١٠٨) ،فشنق به، ولم يظهر منه جزع في حال ذهابه ليشنق، أو عند شنقه، ولا كلم الموكلين به كلمة واحدة وكان شنقه بعد المغرب ليلة الخميس ١٥ذي الحجة عام ٨١٦هـ/١٤١٣م ودفن بالمعلاة(١٠٩) .

والواقع أن شخصية جابر تثير حيره المتتبع لحياته ما بين من مدحه بالكفاءة والقدرة والحزم والأمانة ومن اتهمه بالدهاء والمكر وخبث لسانه يقول المؤرخ الفاسي(١١٠) ، " كانت أدعيه الحجاج عليه كثيرة في موسم هذه السنه بسبب كثرة زيادته عليهم في أمر المكس، فأصيب بالمقدور بسبب دعائهم فإن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، ومن الأسباب التي أصيب بها أنه كان قليل المراعاة لبعض أخصاء مخدومه ، لظنه أن الكلام فيه لا يقبل بسبب نهوضه بما لا ينهض به غيره وكان يظهر له مع ذلك فساد ظنه، وهو لا يعتبر، وتمادي في ذلك إلى أن أدركه قدره ، وكان له إلمام بمذهب الزيدية(١١١) ، وحظ في التجارة وشنق وعمره ستون سنه ". ويقول عنه المؤرخ السخاوي(١١٢) "وكان داهية ماكرا داعيه إلى مذهب الزيدية زائد الظلم بحيث كثر الدعاء عليه، خصوصا في موسم السنه".

الخاتمة

- وبعد هكذا انتهت حياة رجل كان له دور هام ومؤثر في الأوضاع الاقتصادية والحربية، في فترة من أهم فترات إمرة الشريف حسن بن عجلان .
- نجح جابر الحراشي الذي عينه الشريف حسن بن عجلان وجعله مسؤولا عن تطوير ميناء جده ، في تنظيم موضوع المكوس التي يحصل عليها أشراف مكة ، والتي كانت دائما سبباً من أسباب الصراع بين الشريف حسن بن عجلان والأشراف والقواد.
- تزامن إدارة جابر الحراشي لميناء جدة مع متغيرات خارجية جعلت الخليج العربي يفقد أهميته كممر تجاري وأصبح طريق البحر الأحمر هو الطريق الرئيس لوصول متاجر الشرق الأقصى إلى أوربا .
- أصبحت جدة في عهد الشريف حسن بن عجلان أهم موانيء البحر الأحمر وادت دوراً هاماً في التجارة الدولية، كميناء يستقبل السلع والبضائع الواردة من الشرق الأقصى لتصديرها إلى الغرب الاوربي فقد كان الشريف حسن بن عجلان حريصا على اجتذاب التجارة الدولية إلى ميناء جدة.

الجوهري علي بن داود) نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ، تحقيق حسن حبشي، القاهرة ، دار الكتب ، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م، ١/ص٤١٥ ، السخاوي (شمس الدين محمد عبد الرحمن) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، بيروت ، مكتبة الحياة ، ٢/ص١٠٤، ابن ظهيرة (محمد بن محمد بن أبي بكر) الجامع اللطيف في مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ، تحقيق على عمر القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ، ص ٢٧٩، السنجاري(علي بن تاج الدين) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم ، تحقيق ماجدة فيصل زكريا، جامعة أم القرى ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ٢/ص٤٣٦ .

(٢) جدة : مدينة ساحليه قديمه تقع في الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، اهتم الرحالة والمؤرخون والجغرافيون القدامى والمحدثون بوصفها فهي ميناء مكه منذ عام ٢٦هـ/٦٤٦م حيث اتخذها الخليفة عثمان رضي الله عنه ميناء لمكة المكرمة ، وورد في المصادر أن الفرس بنوها وجعلوا لها سوراً لتحصينها بيوت جدة اخصاص، وبها فنادق مبنيه من الحجارة والطين، وهي مركز محط واقلاع للسفن ، وخارجها خزانات للمياه يجلب إليها الماء من الآباء وكانت جدة تتبع إدارياً أمير مكه ، وفيها كان يؤخذ المكس من الحجاج الواردين بحرا، واستمرت جدة في النمو تبعا لزيادة دخلها بزيادة عدد الحجاج وقوة الحركة التجارية ، التي تزدهر في موسم الحج حيث يتردد عليها الحجاج القاصدين مكة لأداء فريضة الحج ، والتجار الذين يترددون عليها بعد مرورهم بعدن ، فيمرون بها في طريقهم إلى مكة ويتجرون في أسواقها ثم يسيرون إلى الشام . الفاكهي (أبو عبد الله محمد) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق عبد الله بن دهيش ، مكة المكرمة ، مكتبة النهضة، ١٤١٤هـ/١٩٤٤م ، ٣/ص٢٣١ ، المقدسي(شمس الدين أبو عبد الله) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق محمد مخزوم ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ/١٩٨م، ص ٩١ ، ناصر خسرو (القبادياني) سفر نامه ، تحقيق أحمد خالد البدلي، الرياض ، جامعة الملك سعود ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ١٣٥ ، ياقوت الحموي (شهاد الدين عبد الله) معجم البلدان ، بيروت، دار صادر ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ٢/ص١١٤ ، ابن المجاور (جمال الدين أبي الفتح الشيباني الدمشقي) تاريخ المستبصر ، تصحيح اوسكر لوفجرين ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص ٥١ ، التجيبي (القاسم بن يوسف السبتي) مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق عبد الحفيظ منصور ، تونس ، الدار العربية للكتاب ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص٢١٨. القلقشندي (شهاب الدين أبو العباس احمد) صبح الأعشى صناعة الإنشا ، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد ١١٣٣١هـ/١٩٣١م ، ٤/ص٢٦٤ ، ابن شاهين (غرس الدين خليل) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تحقيق بولس راويس ، باريس ، المطبعة الجمهورية ١٨٩٤م ،ص ٤. Peters, Mecca Literary history of the Muslim holy land london 1939 ,p168

(٣) الشاد : من وظائف الشدود في العصر المملوكي ، وهي الوظيفة التاسعة عشرة في سلك الوظائف العسكرية في الدولة المملوكية التي كان يشغلها عسكريون بحضرة السلطان، ومهمته استخراج الأموال السلطانيه التي تقررت في الديوان ، والشاد بمعنى الضبط والتفتيش فهو موظف له حق التقويم والتفتيش وما يتبع ذلك من سلطات السيطرة والمراقبة والاشراف، وتضاف كلمة شاد لاسم الوظيفة، مثل شاد العمائر، وشاد الزردخانه وشاد الأسواق، وهكذا ابن كنان (محمد بن عيسى) حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق عباس صباغ، الطبعة الأولى ،

بيروت ، دار النفائس ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص ١٣٦، والمتعارف عليه أن شاد الديوان هو متولى وظيفة استخلاص ما يتقرر من المعاملات المالية من حيث التحصيل والصرف والتفتيش ومراجعة الحسابات . العمري (شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى) مسالك الابصار في ممالك الأمصار ، تحقيق دور تراكيا فولسكي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، المركز الإسلامي للبحوث ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ٣/ص ١١٩ ، العمري (شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى) التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م ، ص ١١٥، السبكي (تاج الدين عبد الوهاب) معيد النعم ومبيد النقم ، تحقيق محمد علي النجار ، أبو زيد شلبي ، محمد أبو العيون، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ص ٢٨ ، القلقشندي، صبح الأعشى، ٤/ص٣١ ، المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، بيروت ، دار صادر، ٢/ص٢٢٤.

(٤) الفرضه: الثلمه في البحر ترسو بها المراكب والبواخر كالخليج . محمد احمد دهمان ، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، الطبعة الأولى ، دمشق ، دار الفكر ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص ١١٨.

(٥) عدن : أهم ثغور اليمن عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وكان لموقعها أعظم الأثر في قيامها بدور رئيسي بارز وهام في تجارة البحر الأحمر ، حتى أصبحت أهم مركز تجاري في المحيط الهندي اليها ترد مراكب الهند والصين وعمان وفارس ، فهي مجتمع التجار من الهند والصين والحبشة ومصر والبحرين ، ونظراً لشهرتها التجارية عرفت باسم دهليز الصين ، وأصبحت من أهم محطات التبادل التجاري بين الشرق والغرب وكانت هناك اجراءات تعسفيه تتخذ في ميناء عدن ، متمثله في فرض الضرائب الباهظة على ما يحمله التجار من بضائع ونزع قلاع كل سفينه ومرساها ودفتها حتى لا تبحر قبل دفع الأموال والضرائب المفروضة عليها . اليعقوبي (محمد بن واضح) البلدان ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص ٨٠ ، الهمداني (أبو محمد الحسن) صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن الأكوع ، الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م ص ٧٠ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم، ص ٢٤ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤/ص٨٩ ، أبو الفدا (الملك المؤيد إسماعيل) تقويم البلدان ، تحقيق مالك كوين ديسلان ، باريس ، دار الطباعة السلطانية ، ١٨٤٠م ، ص ٩٣ ، ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص ١٣٨ ، على السيد علي محمد ، الحياة الاقتصادية في جدة في عصر سلاطين المماليك القاهرة ، الطبعة التجارية الحديثة ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ،ص ١٤، محمد محمود خلف العناقرة، الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر دولة المماليك ، الرياض ، دار الملك عبد العزيز ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٣٩.

(٦) بني حسن : كانت الأوضاع في مكة المكرمة عندما تولى حسن بن عجلان يسودها الاضطراب وانعدام الأمن والاستقرار، فإلى جانب الاضطرابات الناجمة عن تدخل المماليك في مصر في الشؤون الداخلية ، كان الصراع يشتد بين الاشراف الحسنيين حكام مكة من وقت لآخر ، أما للمنافسة حول إمرة مكة ، أو للمشاركة في حكمها، أو للحصول على نصيب من إيراداتها، وقد أصبح هذا الصراع أحد العوامل الرئيسة التي تتميز بها الأحوال الداخلية في مكة المكرمة وكانت أعداد الأشراف الذين ينتمون للبيت الحسني كبيره وفروعهم متعدده، وكان كل منهم يطمع في الوصول إلى إمرة مكة، ومما زاد الصراع بروز ميناء جدة، وتدفق الأموال على أمير مكة بسبب ما يفرضه من ضرائب على البضائع والتجار والحجاج ، وكان الأشراف الحسنيين يشاركون حسن بن عجلان في الإيرادات

ويعتبروها حق موروث لهم، ولابد أن يتم اقتسامها أما بالمناصفة ، أو بالحصول على حصة معينة منه. الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص ٧٦/٩٥ .

(٧) المكوس: هي جباية الأموال ، وهي كل ما يتحصل عليه من أموال خارجاً عن الأموال الشرعية كالخراج، وهي ضريبة الأرض الزراعية والزكاة الواجبة على المسلمين تؤخذ من الأغنياء وتوزع على الفقراء ، والجزيه، وهي الضريبة على أهل الذمه. أما المكس فهو ضريبة غير شرعية وقد لجأ حكام مكة الأشراف إلى فرض المكس أو الضرائب على الحجاج والتجار منذ أن قامت الدولة الأيوبية في مصر، وكان المكس يؤخذ من الحجاج بميناء عيذاب، ومقداره سبعة دنانير مصرية ونصف على كل إنسان ، ومن لم يؤد المكس يعاقب بشتى أنواع العقوبات، وظل الأمر على ذلك حتى أمر السلطان صلاح الدين الأيوبي باسقاط المكس، وعوض أمير مكه عنه ولكن اسقاط المكس لم يستمر ، فقد اهمل خلفاء صلاح الدين إرسال ما التزم به صلاح الدين، وتم فرض المكوس من جديد، وكان السلاطين المماليك يحرصون على الغاءها وتعويض أشراف مكه عنها ، وكانت المكوس المفروضة في ميناء جده لشريف مكة إذا انفرد بالإمرة، ومناصفة إذا كان هناك من يشاركه في الإمرة ، وكانت الرسوم المفروضه في ميناء جدة على الحجاج تلغي من وقت لآخر مثل مكوس المأكولات وغيرها. ومنذ العصر المملوكي أصبح المكس على التجارة مقرراً لا يجادل احد في أحقية الشريف في تحصيله ، إلا أن الصراع كان على مقداره ، أبو يوسف (يعقوب بن ابراهيم) الخراج ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، القاهرة، دارة الإصلاح للنشر ، ص ١٧ ، ١٩ ، ٢٥٣ ، الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م ، ص ٩٩، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ابن مماتي (شرف الدين أبو المكارم) قوانين الدواوين ، تحقيق سوريال عطية ، القاهرة ، مطبعة مصر، ١٩٤٣م ، ص ٣٠٧ ، ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٤٨ ، ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص ٢٨ ، ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) مقدمه ابن خلدون تحقيق درويش الجويدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص٢٥٧ ، المقريزي، الخطط ، ١/ص٧ ، على بن حسين السليمان ، العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ص ١٦٠ ، محمد العناقرة ، الحياة الاقتصادية ، ص ٩٦ ، عائض محمد عائض الزهراني ، الحجاز في عهد الشريف حسن بن عجلان ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٤١٣هـ، ص ٢٠٢ .

(٨) ازداد نصيب جدة من التجارة الدولية منذ أواخر القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي، ففي موسم حج عام ٧٩٤هـ/١٣٩٢م قدم إليها حوالي أربعين مركبا من اليمن ، وكان عددها أقل من المعتاد بسبب تدهور الأوضاع الأمنية في إمارة مكة، ولما تولى حسن بن عجلان إمرة مكة كان من أهدافه جذب التجارة الدولية إلى جدة من جديد ، بعد أن اخذ بعض التجار اليمنين يمرون بجدة، ويرسون بمراكبهم في ميناء ينبع ، ففي عام ٧٩٩هـ/١٣٩٦م الغى حسن بن عجلان ثلث الضرائب التي كانت تؤخذ من التجار بجده ، واهتم بإعادة الأمن والاستقرار إلى إمارته ، وحافظ على سلامة التجار أثناء اقامتهم بجدة ومكة ، وفي تنقلاتهم بينها، وكانت النتيجة عودة التجار إلى جدة، وزادت إيراداتها من الضرائب على بضائعهم ، وفي عام ٧٩٩هـ/١٣٩٧م دفع حسن بن عجلان مبلغاً من المال للأشراف الذين أرادوا نهب التجار المسافرين بين مكة وجدة، فكفوا أذاهم، كما تصدى حسن بن عجلان لمحاولة غلمان القواد من ذوي عمر مشاركته في أخد العشور من التجار الواصلين إلى جدة من

اليمن عام ٨٠٠هـ/١٣٩٨م وذلك عن طريق تفريغ الجلاب قبل وصولها إلى ساحل جده ، فألقى القبض عليهم ونكل بهم ، فلم يجرؤ أحد منهم بعد ذلك أن يفرغ البضائع المنقولة إلا في ميناء جدة ، التي كان الشريف حسن بن عجلان يسيطر عليه ، ويتم التفريغ في الوقت الذي يحدده الشريف حسن بن عجلان . مما ترتب عليه ازدياد المبالغ التي يتحصل عليها ، ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) تاريخ ابن الفرات ، تحقيق قسطنين زريق، بيروت ، ١٩٣٦م ، ٩/ص٣١٣ ، ٣٥٠، الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص٩٠-٩٢ ، ٦/ص٢١٠ ، ابن فهد ، اتحاف الوري ، ٣/٣٨٥ ، ٣٨٩، ٤٠٥، ٤٠٨ .

(٩) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣/ص٤٠٠ ، ٤/ص ١٠٠ ، ابن فهد ، اتحاف الورى ، ٣/ص٤٣٥، السخاوي ، الضوء اللامع ، ٣/ص٥١ ، ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي) إنباء الغمر بأنباء العمر ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار المكتبة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ٧/ص١٣٠ ، ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين احمد بن علي) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، الذيل تحقيق أحمد فريد المزيدي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ص ٦٤ ، ابن فهد (عبد العزيز بن نجم الدين عمر) غاية المرام بأخبار سلطنه البلد الحرام ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، الصباغ (محمد بن أحمد بن سالم المكي) تحصيل المرام في اخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام ، تحقيق عبد الملك بن دهيش ، الطبعة الثانية، مكة المكرمة ، مكتبة الأسدي ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، ٢/ص٧٦٠ .

(١٠) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣/ص٩٥.

(١١) ابن فهد ، اتحاف الورى ، ٣/ص٤٣٢ .

(١٢) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١٠٠ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٣٦ ، ابن فهد ، غاية المرام ، ٢/ص٢٦٨.

(١٣) ريتشارد مورتيل ، الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي ، عادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥من ، ص ١٨١ . عائض محمد الزهراني ، الحجاز في عهد الشريف حسن بن عجلان، ص٢٢٩ .

(١٤) ابن مماتي ، قوانين الدواوين ، ص ٣٠٤.

(١٥) كان الشريف حسن بن عجلان يدرك أنه لكي يحقق تطور اقتصادي في ميناء جدة لابد أولا من أن يقضي على الفتن والثورات التي كان يقوم بها الأشراف من وقت لآخر، ومما ساعده على ذلك التأييد الكامل الذي حصل عليه من السلطان المملوكي الظاهر برقوق ، وقد حدثت بينه وبين الأشراف مناشات في صفر من عام ٧٩٨هـ/١٣٩٥م ورغم أنه لم يصل معهم إلى نتيجة حاسمه فإن الأشراف من بني الحسن رحلوا إلى ينبع ، ولكنهم عادوا وأقاموا في وادي مر وكانوا يتحينون الفرص لمهاجمة مكة وإخراج حسن بن عجلان منها ومما زادهم قوة انضمام القواد الحميضات اليهم ، ولكنه انتصر عليهم في موقعة الزيارة وهي قرية بوادي مر الظهران، وقد سانده في هذه المعركة القواد العمره، ولهذه المعركة أهمية كبيرة في استقرار حكم حسن بن عجلان واستمر في متابعة أعدائه وتوسيع رقعة إمارته وأغار في عام ٧٩٩هـ/١٣٩٧م على بعض قبائل بني شعبه ، أما الأشراف فقد سكنوا

جدة فأخرجهم منها فاتجهوا إلى وادي نخلة في موسم حج عام ٧٩٩هـ/١٣٩٧م طمعا في نهب القوافل التجارية ففاوضهم واصطلح معهم على أن يتوقفوا عن مهاجمة القوافل التجاريه ، مقابل أن يدفع لهم خمسين ألف درهم وفي عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م اتفق الطرفان على مد الهدنه على أن يدفع لهم مبلغ سبعين ألف درهم ، المقريزي، السلوك ، ج ٣ ق ٢/ ص ٨٥٥ ، ٨٦٢ ، الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص٨٨ ، ٨٩، ٩٠، ٩١ ، ٩٢ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٠٠ ، ٤٠٢.

(١٦) المماليك : مفردها مملوك ومعناها الرقيق ، فقد لجأ الأمراء الأيوبيون إلى شراء هؤلاء المماليك واستخدامهم في قواتهم الحربية ، وكان معظم هؤلاء المماليك من الأتراك المجلوبين من بلاد القفجاق شمال البحر الأسود ، أو من بلاد القوقاز حول بحر قزوين، وقد أكثر من شراءهم السلطان الصالح نجم الدين أيوب وجعلهم امراء دولته وخاصته وبطانته والمحيطين به وبفضل الظروف الداخلية والخارجية التي احاطت بمصر ، تمكن هؤلاء المماليك من حكم مصر في الفترة من ٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨١م وعرفوا بالمماليك البحرية ولما زالت دولتهم حلت محلهم دولة المماليك البرجية أو الجراكسة ٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م المقريزي ، السلوك ج١ ق ١ ص ٢٩٦-٢٩٨ ، العيني (بدر الدين محمود) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، (١) حوادث وتراجم ، تحقيق محمد محمد امين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ١/ص٣١-٣٤ .

(١٧) المغول : نشأ المغول في هضبة منغوليا شمال صحراء جوبي وكانوا قبائل حتى وحدهم جنيكزخان، ثم زحفوا غرباً واسقطوا الدولة الخوارزمية، وفي عهد منكوخان بن تولو بن جنيكيز خان توغل المغول بقيادة هولاكو إلى العراق، وقتلوا الخليفه العباسي المستعصم بالله في بغداد، وأسقطوا الخلافة العباسية عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وزحفوا نحو بلاد الشام ابو الفدا، المختصر في اخبار البشر ، ٣/ص١٨٦ . ابن الوردي (زين الدين عمر) تاريخ ابن الوردي، الطبعة الثانية ، النجف ، المطبعة الحيدرية ، ١٣٩٨هـ/١٩٦٩م ، ٢/ص٢٧١ ، ابن كثير (عماد الدين إسماعيل) البداية والنهاية في التاريخ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٣٥١هـ/١٩٣٣م ، ١٣/ص١٧٩. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) العبر ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العجم والبربر ومن عامهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ٥/ص٣٦٣ ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي) الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تحقيق سعيد عاشور، مكة المكرمة ، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م ، ص٢٥٨ .

(١٨) ابن أيبك (الدوادار أبو بكر بن عبدالله) كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة الذكية في أخبار الدولة التركية) ، تحقيق أولرخ هارمان ، القاهرة ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، ٨/ص٣٤، ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ٢/ص٢٧١، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٣/ص١٩٧، المقريزي ، السلوك ، ح١ ق٣/ص٣٨٥ ، العيني ، عقد الجمان ، ص٩٦، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ٧/ص١٠.

(١٩) الرسوليون : ينتسب آل رسول إلى محمد بن هارون الذي كان يعمل لدى الخلفاء العباسيين، وأصله من اليمن ، ولقد غلب عليه اسم رسول لأن الخليفة العباسي كان يرسله لما يريد من الأمور السرية بدون كتاب ثقة به، ثم عمل مع الايوبيين فسار مع طغتكين إلى اليمن الذي عينه أميرا على الجيوش، وكان له أربعة أبناء ،أصغرهم هو نور الدين عمر مؤسس الدولة الرسولية التي اقامها في اليمن عام ٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٨-١٤٥٤ م، وكان الملك المسعود

الأيوبي قد استخلفه على اليمن وسار إلى مكة وتوفي بها فاستقل نور الدين باليمن . ابن عبد المجيد (تاج الدين عبد الباقي القرشي) بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق مصطفى حجازي، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م ، ص ١٩٣، الخزرجي (ابو الحسن على بن الحسن) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تحقيق محمد بسيوني عسل ، القاهرة ، مطبعة الهلال بالفجالة ، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م ، بامخرمة (أبو عبد الله الطيب) تاريخ ثغر عدن، تحقيق على حسن على عبدالحميد ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الجبل ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ص ٢٠٥ ، يحيى بن الحسين ، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، ١/ص٤١٨ ، أحمد فضل العبدلي ، هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار العودة ، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م ، ص ٧٣-٧٥ ، الجرافي (عبدالله اليمني) المقتطف من تاريخ اليمن ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص ١٣٣ ، يحيى اليماني، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ، ا لطبعة الرابعة ، الدار اليمنية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص ١٩٣ .

(٢٠) عيذاب : تقع على الساحل الغربي للبحر الأحمر في مواجهة ميناء جدة ، وقد استمدت شهرتها من الدور الذي قامت به كقاعدة بحرية لتجارة الشرق الأقصى في البحر الأحمر، في فترة الوجود الصليبي في الشام، وخطورة الطريق البري عبر شبه جزيرة سيناء فكانت البضائع تحمل منها إلى مصر ثم أوربا ، وكمحطة في طريق فواصل الحجاج البرية من الفسطاط مرورا بأسيوط وقوص وأسوان، ومنها تبدأ رحلة صحراوية برية شاقة إلى عيذاب وفيها كان الحجاج يدفعون ضريبة مقدارها ثمانية دنانير عن كل حاج ومنها يركبون الحلاب إلى جدة ، وعيذاب في صحراء لا نبات فيها ، وكل شيء يجلب اليها حتى الماء ، وسكانها البجه وهم جنس من الحبشة. وكان طريق عيذاب معروفاً منذ بداية القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي خاصة عند الحجاج المغاربه، ولكن طريق شبه جزيرة سيناء كان مفضلا بسبب الخوف من ركوب البحر ومخاطر الشعب المرجانية ، ثم حدثت الشدة المستنصرية عام ٤٤١هـ/١٠٤٩م بسبب انخفاض نهر النيل ، وتعرض الحجاج لهجمات قطاع الطرق والأعراب ، وعجزت الدولة الفاطمية من القضاء على هذه الصعاب ثم حدثت الحروب الصليبية ، وأصبح المرور بشبه جزيرة سيناء خطراً مما ادى إلى بروز عيذاب كثغر تجاري وميناء رئيسي للحجاج، واهتم بها الفاطميون وخصصوا اسطولاً من خمس سفن يرابط عندها لحمايتها. ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ، ص ١٧٧ ، الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٧٢ ، ناصر خسرو ، سفر نامه، ص ١٢٨، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ١/ص٩١ ، ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص ٤٥ ، ابن بطوطة ، الرحلة، ص ٤٧. القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٣/ص٥٢٠ ، المقريزي، الخطط ، ١/ص٢٠٢ . Peters,mecca,p.158 .

(٢١) يقول المؤرخ المقريزي : "أن التجار وجدوا راحة في جدة ، بخلاف ما كانوا يجدون بعدن فتركوا بندر عدن ، واستجدوا بندر جدة عظيما ، وتلاشى أمر عدن من أجل هذا". المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ق ١/ص٧٠٧ ، العمري، مسالك الأبصار ، ٢/ص١٦٤ ، الفاسي ، شفاء الغرام، ٢/ص٢٥٢ نعيم زكي فهمي ، طرق التجارية= =الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ص ١٢٥ ، ريتشارد مورتيل ، الأحوال السياسية والاقتصادية في مكة، ص ١٧٩ ، محمد العناقرة ، الحياة الاقتصادية ، ص ١٣٨ ، عائض الزهراني ، الحجاز في عهد حسن بن عجلان ، ص ٢٠١ ، .ليلي

أمين عبد المجيد ، التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي ، الطبعة الأولى ، الرياض ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م ، ص ٣٤٢ سلوى عبد القادر السليمان ، جدة في العصر المملوكي ، الطبعة الأولى ، جدة ، النادي الأدبي الثقافي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م ، ص ٧٩ ، Peters.mecca ,p.158

(٢٢) الظاهر بيبرس : هو بيبرس بن عبد الله ركن الدين أبو الفتح الصالحي ، ولد بأرض القبجاق وحمل إلى القاهرة، فاشتراه الأمير علاء الدين البندقداري فنسب إليه ، ثم انتقل إلى الصالح أيوب وصار من مماليكه فاعتقه، تولى السلطنة عام ٦٥٨هـ/١٢٥٩م بعد أن قتل قطز ، ويعتبر المؤسس الحقيقي لدولة المماليك، توفي عام ٦٧٦هـ/١٢٧٧م،ابن خلكان (ابو العباس شمس الدين) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس ، بيروت، دار صادر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ٤/ص١٥٥، الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله) العبر في خبر من عبر ، تحقيق محمد السعيد ، بيروت ، دار الكتب التعليمية ، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م ، ٣٣١/٣.

(٢٣) ابن عبد الظاهر (محي الدين) الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق عبد العزيز الخويطر ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ص ٣٥٧ ، الفاسي ، العقد الثمين ، ١/ص١٧٧، ٧/ص٧٢ ، المقريزي ، السلوك ، ج١ ق ٢ /ص٥٨١ ، المقريزي (تقي الدين احمد بن علي) الذهب المسبوك بذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٥٥م ، ص ٩٢ ، الرشيدي (أحمد) حسن الصفاء والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج ، تحقيق ليلي عبد اللطيف احمد ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٠م ، ص ١٢٤ .

(٢٤) الفاسي ، العقد الثمن ، ٤/ص٩٠ ، ابن فهد ، اتحاف الورى ، ٣/ص٤٠٤.

(٢٥) الطريق البحري من الشرق الأقصى إلى البحر الأحمر، فإن هذا الطريق يبدأ من الصين ثم الهند عبر المحيط الهندي حتى يصل إلى البحر الأحمر حيث يتفرع فرعين الأول يتجه شمالاً عبر ايله العقبة ثم سيناء ثم القاهرة، أو إلى دمشق وموانيء ساحل البحر المتوسط، أما طريق القاهرة فيتجه إلى دمياط والإسكندرية فأوربا ، فاصبح البحر الأحمر هو الشريان الحيوي المهم المتحكم في التجارة العالمية آنذاك ، نعيم زكي فهي ، طرق التجارية الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ص ١٢٤ محمد العناقرة، الحياة الاقتصادية في الحجاز، ص٣٦.

(٢٦) كانت سياسة الدولة المملوكية تهدف إلى إضعاف المركز التجاري لعدن منذ ازدهار البحر الأحمر ، مع بداية القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي ، وإحلال ميناء جدة محله، مستغلين اضطراب الأوضاع الداخلية في اليمن ، وسياسة التعسف مع التجار ، كما حذرت الدولة المملوكية السفن التجارية من الرسو في عدن ، وحرمت على تجار مصر والشام دخول ميناء عدن ، وخفضت الرسوم الجمركية في ميناء جدة ، بينما فرضت رسوم عاليه على السفن التي ترسو بعدن ، فضلا عن أن الإبحار في البحر الأحمر مستمر طوال العام ، وغير مرتبط بمواسم معينه للإبحار كما هو الحال في المحيط الهندي الذي يتأثر بالرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، والشمالية الشرقية ، كما أن طرق الملاحة بين شاطيء البحر الأحمر كانت قريبة، ولأهل جدة معرفة بأحوال البحر ومراسيه . المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين) مروج الذهب ومعادن الجوهر،القاهرة، ١٢٨٣هـ، ١/ص٧٠، علي السيد، الحياة الاقتصادية، ص١٥، محمد العناقرة ، الحياة الاقتصادية ، ص ٤٢ .

(٢٧) كانت التوابل من السلع التي لها المرتبة الأولى، نظراً لاعتبارها مفيدة للصحة والأطعمة ، فقد كانت أوربا في فصلي الخريف والشتاء تجد صعوبة في توفير الأعلاف اللازمة للماشيه فيضطرون إلى ذبح الماشية للاحتفاظ بلحومها طوال الشتاء ، وللحفاظ عليها يلجئون إلى تمليحها وتتبيل اللحوم ، حتى تظل صالحة للأكل أطول فترة ممكنه، وعلى رأس التوابل الفلفل الذي يعتبر من أكثر التوابل رواجاً وشهره في العصور الوسطى ، وله قوة شرائية حيث كان يقوم مقام المال في كثير من الأحيان وكان يباع بالحمل وكان ثمنه يتراوح بين ٥٠ دينار إلى ١٢٥ ديناراً . المظفر يوسف بن عمر بن رسول ، المعتمد في الأدوية المفردة ، صححة وفهرسه مصطفى السقا ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص ٣٦٧ ، المقريزي ، السلوك ، ح٢ ق٣/ص٧٢٥ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٢٣٢ ، الجزيري (عبد القادر بن محمد) الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، الطبعة الأولى ، الرياض ، دار اليمامة، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م ، ص ١٣٢ ، حسنين ربيع ، وثائق الجنيزة وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكشاف الأول ، الجزء الثاني، الرياض، جامعة الرياض، ١٩٧٩م ،ص ١٣٨ ، حسنين ربيع ، البحر الأحمر في العصر الأيوبي ، ندوة البحر الأحمر القاهرة ، عين شمس ، ١٩٨٠م ، ص ١٠٦ ، علي حسين السليمان ، النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية في أواخر العصور الوسطى ، ١٢٥٠هـ/١٤٥١٧م ، الطبعة الأولى ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص ٢٣٠ ، نعيم زكي ، طرق التجارة ، ص ١٧٥ ، هايد ، تاريخ التجار ، في الشرق الأدنى في العصور الوسطى ، مراجعة وتقديم عز الدين فوده ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٥م ، ص١٤ ، Lapidus ,Irvam , Muslim Cities in the Later Middle Ages. Cambridge Mass Harvard un ivpress,1986,p9

(٢٨) الرحلة ، ابن بطوطة (ابو عبدالله محمد) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، أو رحلة ابن بطوطة، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١١١، ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص٨٦ ، الفاسي ، العقد= = الثمين ، ٣/ص١٤٥ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٥٩٣، ٦٤٢ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٥/ص٧٣-٧٥ ، السخاوي (محمد بن عبد الرحمن) التبر المسبوك ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ص ٣٤٧، الجزيري، الدرر الفرائد، ١/ص٧٧٥، نعيم زكي ، طرق التجارة ، ص ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ .

(٢٩) ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٦٤٢ ، النهروالي (قطب الدين المكي الحنفي) الأعلام في الإعلام ببيت الله الحرام ، القاهرة ، المطبعة الخيرية ، ١٣٠٤هـ/ص٩٠.

(٣٠) المقريزي ، السلوك ، ح٤ ق ٢ ص ٦٧٠، ٦٧١ ، الجزيري ، الدرر الفرائد ، ١/ص١٠٩، ابن فرج (عبد القادر) السلاح والعدة في تاريخ بندرة جدة ، تحقيق أحمد بن عمر الزيلعي ، الرياض، جامعة الملك سعود ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص ٥٩ ، فاضل حوراني ، العرب والملاحة في المحيط الهندي ، ترجمة يعقوب بكر ، تصدير يحيى الخشاب ، ص ٢٣٤ ، على حسين السليمان، العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ص٢٦٠ ، على السيد ، الحياة الاقتصادية ، ص ٢٨.

(٣١) ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ، ص ٦٩ . ابن بطوطة ، الرحلة ، ص ١٢٢ . نعيم زكي ، طرق التجارة ، ص ٢١٦ ، حسنين ربيع ، وثائق الجنيزة ، ص ١٣٨ ، السليمان ، النشاط التجاري ص ٢٤١ ، جرن لويس بوركهارت ، رحلات في شبه جزيرة العرب ، ترجمة عبد العزيز بن صالح الهلابي وعبد الرحمن عبد الله الشيخ ،

الطبعة الأولى ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ص ٢٧٣ ، هايد ، تاريخ التجارية ، ١/ص٥٥ ، ١٧٦ ، peters,mecca,p.155

(٣٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٥٢، الجاحظ (أبو عثمان عمرو) التبصر بالتجارة ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب التونسي ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ص ١٢ ، القزويني (زكريا محمد) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق فاروق سعد ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، دار الأفاق ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص ١٦٤ ، ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص ٤٦ ، ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص ٣٠١ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٢/ص ص ٩٨ ، الجزيري ، الدرر الفرائد، ١/ص٤١٠ ، peters.mecca.p.156 Richard Mortel,Aspects of Mamluk re Lation with Jeddah during the Fifteehth Centurg , 1995, P156.

(٣٣) نعيم زكي ، طرق التجارة ، ص ٢١٢-٢٢٦ ، على السيد ، الحياة الاقتصاد ، ص ٧٣

(٣٤) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص ١٥٥ ، ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص ٢٨٢ ، ابن بطوطة ، الرحلة ص ٢٢ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٢/ص١٢٤ ، هايد ، تاريخ التجارة، ٢/ص٢٨ .

(٣٥) نعيم زكي ، طرق التجارة ، ص ٢١٢-٢٢٦ ، على السيد، الحياة الاقتصادية ، ص ٧٥ ، سلوى عبد القادر ، جدة في العصر المملوكي ، ص١٠١ .

(٣٦) كان من أهم عوامل ازدهار المدن الإيطالية في القرن السابع والثامن الهجريين، الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين هو التطور الكبير الذي حدث في التنظيمات التجارية للمدن الإيطالية: البندقيه، وجنوه، وفلورنا، وذلك بظهور الشركات الايطالية وتطور أشكال العقود التجارية، ويعتبر التجار الايطاليون من أوائل التجار الأوربيين الذين استخدموا الشركات التجارية، وبرزت البندقية سياسيا وتجاريا ، وامتلكت أعداد ضخمة من السفن. فايد حماد عاشور ، العلاقات بين البندقيه والشرق الأدنى في العصر الأيوبي ، تقديم جوزيف نسيم ، القاهرة ، دار المعارف، ١٩٨٠م،ص ٥١، غسان الرمال، صراع المسلمين مع البرتغاليين، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص٤٤-٤٧، عادل زيتون ، العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص ٣٥ ، عفاف صبره ، العلاقات بين الشرق والغرب . ص ٨١ ، ٨٢، ارشيبا لدلويس ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، مراجعة وتقديم محمد شفيق غربال، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٠م ، ص ٣٩٠ ، ٣٩١ ، peters,mecca,p.155.

(٣٧) عفاف صبره ، العلاقات بين الشرق والغرب ، ص ١٣٠.

(٣٨) الجنيزة : كلمة Geniza كلمه عبرية مثل الكلمة العربية جنازة مشتقة من الكلمة الفارسية جنك بمعنى خزانة، وفي العصور الوسطى أطلقت كلمة جنيزه على تلك الحجرة التي كان اليهود يخزنون فيها أوارقهم الخاصة من خطابات وإيصالات وخلافه وأطلق الباحثون مصطلح وثائق الجنيزة القامرية على مجموعة الوثائق التي عثر عليها في حجرة مظلمه في سيناء جوج (معبد اليهود) بالفسطاط على مقربة من القاهرة ، وكذلك مجموعة وثائق عثروا عليها في البساتين على مقربة من القاهرة وعندما هدم معبد سينا جوج لإعادة بنائه عام= =١٣٠٨هـ/ م

ة

أ

ة ،

، أ ، أ

إلى حجرة الجنيزة بطريقة أو أخرى . حسنين وبيع، وثائق الجنيزه وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لموانئ الحجاز واليمن في العصور الوسطى ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول ، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الثاني ، جامعة الرياض ، ١٣٧٩هـ/١٩٧٩م ، ص ١٣٢-١٣٤ ،

Goitein Studies In Islamic History and Institutions Leden ,1968.p.279

(٣٩) بوركهارت ، رحلات ، ص ١٧٧ ، حسنين ربيع ، وثائق الجنيزة ، ص ٤٢ ،محمد العناقرة، الحياة الاقتصادية، ص ٤٣ ، يوسف حمد التويم ، تجارة مصر، في البحر الأحمر في عصر المماليك الجراكسة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٤١٢هـ/١٩ ، ص ١٣٧.

(٤٠) ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص ١٤٠، بامخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ص ٥٨ ، ابن شاهين (غرس الدين خليل)، زبدة كشف المسالك وبيان الطرق والمسالك ، تصحيح بولس روايس ، باريس ، المطبعة الجمهورية ، ١٩٨٤م ، ص ١٤ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٤/ص٢٦٤

(٤١) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٤٢) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١٢٠ ، ابن فهد ، اتحاف الورى ، ٣/ص٥٢٤

(٤٣) الكارميه : طائفة تجارية كان لها دوراً هاما في تجارة العصور الوسطى، وذكر القلقشندي أن الكارمية من الكانم وهي منطقة من السودان الغربي تقع بين بحر الغزال وبحيرة تشاد ، وانتشر هذا الاسم بين من اشتغلوا بتجارة التوابل وهناك أراء أنهم من Kuaraim وهي لفظه امهريه معناها الهبل وهو مما كان يتاجر به في العصور الوسطى . وتستطيع أن تتوصل إلى أن الكارمية هم جماعة من التجار اشتغلوا بتجارة التوابل ، والتي كانت أهم تجاره مع الغرب الأوربي في العصر المملوكي ، وكانت عدن هي المركز الرئيسي لتجارة الكارم في اليمن، وفي مصر مدينة قوص ، وكان الكارميه ينقلون التوابل من عدن إلى عيذاب، وهي ميناء على الساحل الغربي للبحر الأحمر في مواعيد معينه من السنة ، وكان للفاطميين أسطول حربي بميناء عيذاب لحراسة مراكب الكارم وحمايتها ومن أجل رعاية مصالحهم والإشراف على متاجرهم احدثت في مصر في العصرالفاطمي وظيفة نظر البهار الكارمي ، وموضوعها هو التحدث عن واصل التجارة الكارمية من اليمن من أصناف ابهار والمتاجر، واحتوت وثائق الجنيزة على مراسلات لا حصر لها متبادلة بين التجار الكارمية المقيمين في عدن وبين ذويهم أو شركائهم خارجها ، وقد كان التجار الكارميه مركز ممتاز في عدن، ومؤسسات، ومصارف مالية، وتجارية، وكان التجار الكارمية يقدمون الدعم والمساعدة المالية لأهل مكة وأشرافها ويغرقون أسواق مكة وجدة بسلعهم المتنوعة في مواسم الحج ، وكان لهم في الفسطاط فندق يسمى فندق الكارم ولهم رئيس يسمى رئيس الكارم ينظم أعمالهم المعرفيه والدبلوماسية . القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٣/ص٢٥٢ ، صبحي لبيب ، التجارة الكارمية وتجارة معرفي العصور الوسطى ، المجله التاريخية المصرية ، المجلد الرابع ، القاهرة ، ١٩٥٢م . ص ١٦ ، نعيم زكي ، طرق التجارة الدولية ، ص ٣٠٩ ، حسنين ربيع ، وثائق الجنيزه، ص ١٣٦ ، محمد العناقرة ، الحياة الاقتصادية ، ص ١٥٣

Ashtor ,the Karim merchants Journal of The Royal Asiatic Society(1956) p,54, Goitein studies Islamic history and Institutions

Leiden (1968) p,351 Ashtor Social and Eeconomic history of mear east in the middle ages London (1976)p241-242.

(٤٤) الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، حققه ووضع فهارسه عمر عبد السلام تدمري ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ٢/ص٣٩٨ ، الفاسي ، العقد الثمين ، ١/ص٢٠٩ ، ابن كثير ،البداية والنهاية ، ١٤/ص٣٠٩ ، المقريزي ، السلوك ، ح٣/١ق/ص٩٧ ، ابن فهد ، اتحاف الورى، ٣/ص٣٠٣.

(٤٥) الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ١٣٢/١ ، الفاسي ، العقد الثمين ، ١/ص١٩٣ ، ٤/ص٢٣٤ ، الفاسي ، شفاء الغرام ، ٢/ص٣٨٧ ، ٣٩٨ ، المقريزي ، السلوك ، ج٢ ق ١ ص ١٩٧ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهر ، ٩/ص٥٩ ، ابن فهد ، اتحاف الورى ، ٣/ص١٦٥ ، ابن فهد ، غاية الرام ، ٢/ص٥٦ ، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تحقق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م ، ٢/ص١١٥ ، الجزيري ، الدرر الفرائد ، ١/ص٦٢٤ ، الطبري (علي عبد القادر) الإرج المسكي في التاريخ المكي ، تحقيق مصطفى السقا ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ١٧٢ ، العصامي (عبد الملك بن حسين) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، د. ط ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، ٤/ص٢١٩.

(٤٦) الغرارة : وعاء من الخيش يوضع فيه القمح ونحوه ، وقد توسع الناس في استخدامه بوضع السلع المختلفة فيه. مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٣٣٠. والغرارة المكية تعادل سبع ويبات مصرية .

(٤٧) اضطر سلاطين المماليك في كثير من الأحيان إلى دفع أموال لقبائل العربان، وهي رسوم مقررة على خزائن مصر والشام ، وتحسب ضمن نقات الحج ، وكانت هذه الاتاوات عبارة عن نقود وقماش وخلع لشيوخ القبائل وأكابرهم حتى يقوموا بحراسة طرق الحج التجارة التي تعبر من أرضيهم، وأصبحت عادة جارية لا تنقطع . ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص ٥٠ ، التبيجي ، مستفاد الرحلة ، ١/ص٢١٩ ، العمري مالك الأبصار /ص١٦٥ ، علي السيد، الحياة الاقتصادية ، ص ١٧ ، محمد العناقرة ، الحياة الاقتصادية ، ص ١٤٩

Burckhardt, travels in arnabia london ,(1829),p.188.

(٤٨) حلى : تقع على طريق الحج اليمني الساحلي بينها وبين مكة ثمانية أيام ، وتطلق حلى منذ فترة مبكرة على الوادي وهو من أشهر وأخصب أودية تهامة عسير التي تستمد مياهها من جبال السروات ، وتصب في البحر الأحمر ، وهي مدينة كبيرة حسنة العمارة ، يسكنها طائفتان من العرب هم بنو حرام وبنو كنانة ، ويتبعها عدد من القرى ، وبها سوق كبير وقد عرفت باسم حلى بن يعقوب أحد سلاطين اليمن الذي كان ساكنا بها قديماً، وكانت حلى سياسياً تابعة لبنو حرام ، وكان موسى بن احمد بن عيسى الحرامي معاصراً لحسن بن عجلان . ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ١٢٧ ، الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٥٩، المقدسي، أحسن التقاسيم ، ص ٨٥ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢/ص٢٩٧ ، ابن بطوطه ، الرحلة ، ص ٢٤٦ .

(٤٩) علي بن كبيش : هو علي بن كبيش بن عجلان الحسني نائب مكة، توفي في ذي الحجة من عام ٨٣٨هـ/١٤٣٤هـ السخاوي ، الضوء اللامع ، ٥/ص٢٧٦ .

(٥٠) موسى : هو موسى بن أحمد بن عيسى الحرامي نسبه إلى بني حرام أحد بطون قبيلة كنانة ابن خزيمة بن مدركة تولي حكم حلى بعد مقتل أخيه دريب، في معركة جرت بينه وبين قبيلة كنانه عام ٨٠٣هـ/١٤٠٠م واستمر متولياً حتى توفي عام ٨١٩هـ/١٤١٦م الفاسي ، العقد الثمين، ٤/ص٩٦ ، ابن حجر العسقلاني ، أنباء الغمر ، ٧/ص٢٤٦ ، السخاوي ، الضوء اللامع، ١٠/ص١٧٦ .

(٥١) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١٠١ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٣٦ .

(٥٢) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١٠١ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٣٦ ، السخاوي، الضوء اللامع ، ٣/ص٥١ ، ابن فهد ، غاية المرام ، ٢/ص٢٦٩ .

(٥٣) الفاسي ، العقد الثمين ، ـ٣/ ص٤٠٠، ٤/ص١٠٣، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٥٠، السخاوي ، الضوء اللامع ، ٣/ص٥١، ابن فهد ، غاية المرام ، ٢/ص٢٦٩.

(٥٤) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣/ص٤٠١ ، ٤/ص١٠٣ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٥١ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ٣/ص٥١ ، ابن فهد ، غاية المرام ، ٢/ص٢٧٥.

(٥٥) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤٠١/٣ ، ٤/ص١٠٣ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٥١ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ٢/ص٥١ ، ابن فهد ، غاية المرام ، ٢/ص٢٧٥.

(٥٦) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣/ص٤٠١، ٤/ص١٠٣، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٥١.

(٥٧) المثقال : هو الدينار وقد قام بعض سلاطين المماليك بضرب دنانير تقل عن المثقال أو تزيد والعبرة فيه أن كل سبعة مثاقيل عشرة دراهم فضية . المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) النقود الإسلامية شذور العقود في ذكر النقود ، تحقيق محمد السيد علي ، النجف. المكتبة الحيدرية ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ،ص ٩٠ ، المقريزي (تقي الدين احمد بن علي) إغاثه الأمة بكشف الغمه ، تحقيق محمد مصطفى زياده ، جمال الدين الشيال ، القاهرة ، لجنة التأليف، ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م ، ض ٥٠ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٣/ص٤٣٦ .

(٥٨) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣/ص٤٠١،الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١٠٣، ابن فهد ، اتحاف الورى ، ٣/ص٤٥٠، ابن فهد غاية المرام ، ٢/ص٢٧٥.

(٥٩) الناصر الرسولي : هو الناصر أحمد بن الأشرف أحمد بن الأشرف الرسولي ، حكم اليمن خلال ٨٠٣-٨٢٧هـ/١٤٠٠-١٤٢٤م، يحي بن الحسين ، غاية الأماني، ٢/ص٥٥٨.

(٦٠) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣/ص٤٠١ ، ١٠٣/٤ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٥٠ ، ابن فهد، غاية المرام، ٢/ص٢٧٥.

(٦١) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣/ص٤٠١ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٥٨، ابن فهد غاية المرام، ٢/ ص٢٧٦.

(٦٢) دار عيسى : هو عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وداره هذه تقع عند المروة . الأزرقي (أبي الوليد محمد) أخبار مكة وما جاء فيه من الأثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحسن ، أسبانيا ، دار الأندلس ، ٢/ص٦٠.

(٦٣) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١٠٦ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٦٥ ، ابن فهد ، غاية المرام ، ٢/ص٢٨٠.

(٦٤) العفيف الهبي : هو العفيف عبد الله بن أحمد الهبي ، كان سفيرا للسلطان الناصر الرسولي، ووكيلا تجارياً له في الحجاز . الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١٠٦ ، ابن فهد ، إتحاف الورى، ٣/ص٤٦٥ ، ابن فهد ، غاية المرام، ٢/ص٢٨٠.

(٦٥) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١٠٦ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٦٥ ، ابن فهد ، غاية المرام ، ٢/ص٢٨٠.

(٦٦) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١٠٦ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٦٥، ابن فهد غاية المرام ، ٢/ص٢٨٠.

(٦٧) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١٠٦ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٦٥ ، ابن فهد ، غاية المرام ، ٢/ص٢٨١، محمد يحى الفيفي ، الدولة الرسولية في اليمن ، الطبعة الأولى ، بيروت، الدار العربية للموسوعات ، ١٤٢٥هـ ــ٢٠٠٥م ، ص ١٥٩ .

(٦٨) الشبيكي : هو محمد بن بركوت الشبيكي أحد قواد الشريف حسن بن عجلان توفي عام ٨٢٢هـ/١٤٢٨هـ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ٤/ص٤٧ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ٧/ص١٥٤.

(٦٩) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١٠٧ ، ابن فهد ، اتحاف الورى ، ٣/ص٤٦٩ ، ابن فهد ، غاية المرام ، ٢/ص٢٨١.

(٧٠) الناصر فرج : من السلاطين الجراكسه تولى الفترة الأولى من ٨٠١/١/٥ هـ ١٣٩٨م إلى أن خلع في ٨٠٨/٣/٢٥هـ/١٤٠٥م، ثم استعاد السلطنه في ٨٠٨/٦/٥هـ/١٤٠٥م وظل يحكم حتى خلع في ٨١٥/١/٢٥هـ/١٤١٢م، حيث مات مقتولاً بدمشق في عام ٨١٥هـ/١٤١٢م ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ١٣/ ص ٣ ، ص٤١ ، ص ٥٠ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٣/ ص ٩٥٩ ، ج ٤ ق ١/ص١/ص٨ ، السخاوي، الضوء اللامع ، ١٦٨/٦ ، ابن شاهين،نزهة الأساطين ، ص ١٢٠ ، النهراولي ، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، ص ٢٠١ ، الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٧/ص١١٢ ، الطبري ، الإرج المسكي ، ص ٢٧٥.

(٧١) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣/ص٤٠١ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٧٠ .

(٧٢) أحمد بن برهان الدين : هو احمد بن ابراهيم بن عمر بن برهان الدين المحلي أبو الفضل ، التاجر اليمني الكبير شهاب الدين توفي بمكة في أواخر ذي القعد من عام ٨٠٦هـ/١٤٠٣م . الفاسي ، العقد الثمين ، ٣/ص٨ ، ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ٥/ص١٥٩ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٤ ، السخاوي ، الضوء اللامع، ١/ص١٩٧ .

(٧٣) برهان الدين المحلي : هو إبراهيم بن عمر بن علي المحلي، برهان الدين التاجر اليمني الكبير توفي بمصر في ربيع الأول من عام ٨٠٩هـ/١٤٠٣م ، ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ٥/ص١٥٥ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ١/ص١١٢ .

(٧٤) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤٠١/٣ ، ٩٩/٤ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٢٥، ص ٤٧٠.

(٧٥) أمير الحج : وهو أمير لركب الحجاج الذي يخرج من القاهرة ، أو بغداد، أودمشق، وهي سياسيه وزعامة وتدبير ، وهو عمل سياسي وإداري لا تنضوي تحته أي أمور دينية، وتنقطع عنه ولاية الحاج بعودهم، وعليه الاهتمام بشؤون الحجاج وتأمين سلامتهم الماوردي ، الأحكام السلطانيه ، ص ١٠٨ ، الجزيري ، الدرر الفرائد ، ١/ص٣٩

(٧٦) بيسق الشيخي : هو بيسق بن عبد الله الشيخي، أمير آخور السلطان الظاهر برقوق، تولى عمارة الحرم المكي ، وله فيه العديد من الأعمال الجليلة ، ولكنه كان شرس الأخلاق فنفى إلى بلاد الروم ثم إلى القدس حيث توفي بها عام ٨٢١هـ/١٤١٨م. ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر ، ٧/ص٣٣١ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الذيل، ص ١٩٩، السخاوي، الضوء اللامع ، ٣/ص٢٢، النهروالي، الإعلان بأعلام ص ١٩٧.

(٧٧) كان الشريف حسن بن عجلان له مكانة مرموقة ومحفوظة لدى السلاطين المماليك في مصر، ففي عام ٨١١هـ/١٤٠٨م ولاه السلطان المملوكي الناصر فرج نيابة السلطنة بالأقطار الحجازية ، ولقبه نائب السلطان، وهو لقب رفيع المستوى في سلم الوظائف المملوكية ، وتعيينه يكون بموجب تقليد يصدر من ديوان الإنشاء ، والواقع هذا التقليد الممنوح لشريف مكة هو تقليد شرفي منح لحسن بن عجلان وأضفى عليه مكانة وهيبة عظيمة جعلته يفرض سطوته ونفوذه على كافة المناطق التابعة لمكه ، مع ملاحظة هامة وهي أن نيابة السلطنة في الحجاز اختلفت في مفهومها الإداري عن غيرها من النيابات في بلاد الشام، التابعة للسلطنة المملوكية في مصر، ذلك أن نائب السلطنة في الحجاز يعين من أسرة الأشراف الحاكمة في إمارة مكة، ويخضع لنظام وراثي يقتصر على الأشراف الحسنيين، ويتمتع بنفوذ واسع غير مقيد بالنظام الإداري المفروض من سلاطين المماليك، ويعتمد في بسط سيادته ونفوذه على قواته من الأشراف والقواد العمره والحمضيات والعربان، هذا عدا قداسة ومكانة مكة المكرمة، السبكي ، معيد الغم، ص ٢١، العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٧٦ ، ١٨٢، القلقشندي، صبح الأعشى ، ٤/ص١٦، ١٧، المقريزي ، السلوك ،ج٢ق١ ص٢١٦ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك، ص ١١٢.

(٧٨) أحمد بن حسن بن عجلان : هو أحمد بن حسن بن عجلان بن رميثة ولي إمرة مكة بسؤال والده السلطان في ذلك وأن يكون هو نائب السلطنة في الأقطار الحجازية، فأجيب إلى ذلك ، توفي عام ٨٤٢هـ/١٤٣٨م بزبيد من اليمن المقرزي ، السلوك ، ج٣/ق٣/ص١١٥ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٤/ص١٣٨ ، ابن فهد (عمر ابن فهد) الدر الكمين بذيل العقد الثمين، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. الطبعة الأولى ، بيروت ، دار خضر ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ١/ص٤٤٣، السخاوي، الضوء اللامع، ١/ص٢٧٤، ابن فهد غاية المرام، ٢/ص٢٧٩، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ص٤٦٩، السنجاري، منائح الكرم، ٢/ص٤٠٩.

(٧٩) بركات بن حسن بن عجلان : هو بركات بن حسن بن عجلان، لقب بزين الدين ، شارك أباه في إمرة مكة، توفي عام ٨٥٩هـ/١٤٥٥م ، الفاسي العقد الثمين ، ١/ص١٨٢ ، ابن تغري بردي (أب المحاسن جمال الدين يوسف) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز ، القاهرة ،مركز تحقيق التراث ، ١٩٨٨م، ٣/ص٢٤٦ ، ابن فهد الدرر الكمين ، ١/ص٦٤٧ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ٣/ص١٣ ، ابن فهد، غاية المرام ٣/ص٣٩٢

(٨٠) علي مبارك بن رميثة : هو علي بن مبارك بن رميثه بن أبي نمي الحسني ، كان معتقلا في مصر ويأمل في إمرة مكة ،وقوي رجاؤه لها لما تغير السلطان الناصر فرج علي الشريف حسن بن عجلان ثم أرسل معتقلا إلى الاسكندرية وتوفي بها عام ٨١٥هـ/١٤١٢م ، الفاسي، العقد الثمين ، ٦/ص٢٢٥ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ٣/ص٥٠٣ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ٥/ص٢٧٧.

(٨١) ينبع : ميناء على الساحل الشرقي للبحر الأحمر تبعد عن مكة مائة وثمانية أميال ، وهي ميناء مشهور تقصده السفن القادمه من الطور وفي الداخل ينبع النخل ، وتبعد عن ينبع البحر حوالي ٥٠ كيلو وتكثر فيها الينابيع ومزارع النخيل ، وينبع النخل تقع على طريق الحاج البري المصري. السلمي (عرام بن الأصبغ) أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة ، تحقيق محمد صالح شناوي، الطبعة الأولى، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/١٩٠٠م، ص ١٣، ابن حوقل (أبو القاسم) صورة الأرض، ص٤٠، المقدسي ، أحسن التقاسيم، ص ٨٣ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥/ص٤٤٩ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ٦.

(٨٢) تسلطن الناصر فرج في زمن مزقة الصراع على السلطة في مصر والشام ، ففي مصر كانت الصراعات بين الأمراء المماليك ، كما تنكر امراء الشام وشقوا عصا الطاعة عليه، فضلا عن القحط الذي اكتسح الديار المصرية، كما حدث الوباء ، وهو الطاعون الذي ذهب ضحيته أعداد كبيرة من البشر ، عدا عن الأخطار الخارجية المتمثلة في تهديد المغولي تيمور لنك، الذي اجتاح بلاد الشام وهزم القوات المملوكيه . ويبدو أن الناصر فرج أدرك أنه في وسط جميع هذه الأخطار الداخلية والخارجية لا يلزم فتح جبهه جديدة للقتال في الحجاز ، ومن هنا غير رأيه وأعاد حسن بن عجلان إلى إمرة مكة . الفاسي، العقد الثمين، ٤/ص١٠٧، ١٠٨، المقريزي، السلوك ، ج٣ ق ٣ ، ص ١٠٢٩ ، ج ٤ ق ١ ص ١١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٣/ص٢٠ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٦١ ، ابن فهد، اتحاف الورى، ٣/ص٤٧١ ، النهروالي، الإعلام بأعلام ، ص ٢٠١.

(٨٣) الفاسي ، العقد الثمين، ٤/ص١٠٧ ، الفاسي ، شفاء الغرام ، ٢/ص٤٢٠ ، ابن فهد ، اتحاف الورى ، ٢/ص٤٧١، الصيرفي، نزهة النفوس، ٢/ص٢٦٠، ابن فهد، غاية المرام، ٢/ص٢٨٢، الجزيري ، الدرر الفرائد ، ١/ص٦٩٠، العصامي، سمط النجوم ، ٤/ص٢٥٥، الرشيدي، حسن الصفا ، ص ١٣٩، الطبري اتحاف فضلاء الزمن ، ١/ص٧٤ ، السنجاري ، منائح الكرم ، ٢/ص٤١١.

(٨٤) وبير ابن نخبار: هو وبير ابن نخبار بن محمد بن عقيل بن راجح ابن ادريس بن حسن بن قتادة الحسني أقام في إمرة ينبع أكثر من عشرين سنة وهو والد هلمان وهجار وسنقر قتل عام ٨١٤ هـ/١٤١١م واستقر بعده في ينبع أخوه عقيل منفردا ، السخاوي ، الضوء اللامع، ١٠/ص٢١٠.

(٨٥) مرت ينبع النخل: – وهي محطة بريه لقوافل الحج القادمة من مصر– بفترة ركود بسب الوجود الصليبي في بلاد الشام، وتحول طريق الحجاج إلى عيذاب، أما ينبع البحر فبدأت أهميتها تبرز في العصر الأيوبي عام ٦٢١هـ/١٢٢٤م عندما اشترى الايوبيين قلعة ينبع من بني الحسن بأربعة آلاف مثقال وجعلوا فيها عسكر لحمايتها، وفي عصر المالك البحرية برزت أهمية ينبع البحر مع عودة استخدام الطريق البري بين مصر ومكة بمحاذاة الساحل بخروج الظاهر بيبرس حاجا عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م وفي عصر المماليك الجراكسة أصبحت ينبع البحر من موانئ الحجاز الهامه المزدهرة بالأسواق إليها تصل كثير من السفن المحملة بالغلال من ميناء الطور وكانت

كثير من السفن تتجه إلى ينبع في الأوقات التي يضطرب فيها حبل الأمن في ميناء جدة ، كما حدث عام ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م عندما عدل التجار عن جده ومضى أكثرهم إلى ينبع وفي عام ٨١١هـ/١٤٠٨م أصبحت ينبع تابعة إداريا مباشرة إلى شريف مكه حيث جعل السلطان المملوكي الناصر فرج لحسن بن عجلان سلطنه الأقطار الحجازيه وضم إلى حكمه المدينة وينبع وخليص والصفراء وأعمالها. ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر، ص ٣٥٧، أبو الفدا، المختصر في اخبار البشر، ٣/ص٣٤٩ ، الفاسي ، العقد الثمين، ١/ص١٧٧، ٣/ص٣٤٩ الفاسي ، شفاء الغرام ، ٢/ص٣٢١ ، المقريزي، السلوك، ج ١، ق ١ ص ٢١٥، ج ١ ق ٢ ص ٥٨١ ، ج ٤ ق ١ ص ٧٦ ، المقريزي ، الذهب المسبوك، ص ٩٢، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ١٣/ص٧٤ ، ٥/ص١٣٥ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٦٢ .

(٨٦) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١١٤، ابن فهد، إتحاف الورى، ٣/ص٤٩٨، ابن فهد، غاية المرام ، ٢/ص٢٩١.

(٨٧) المؤيد شيخ : هو السلطان المملوكي المؤيد شيخ ابو النصر سيف الدين بن عبد الله المحمودي، من مماليك الظاهر برقوق ، ترقى في الخدمة حتى وصل إلى مقدم ألف في ايام الناصر فرج بن برقوق، ونائبا بالشام، تولى السلطنة بعد عزل الخليفة المستعين بالله في شعبان من عام ٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢- ١٤٢١م الفاسي ، العقد الثمين ، ١/ص١٩٩ ، العيني (بدر الدين) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، تحقيق فهيم شلتوت ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٦م ، ص ٣ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٤/ص١٠٩ ، السخاوي، الضوء اللامع ، ٣/ص٣٠٨ ، ابن شاهين ، نزهة الأساطين ، ص ١٢٦ ، النهراوالي ، الإعلام بإعلام ، ص ٢٠٦ ، الطبري ، الإرج المسكي ، ص ٢٥٥.

(٨٨) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١١٤ ، ابن فهد ، اتحاف الورى ، ٣/ص٤٩٨ ، ابن فهد ، غاية المرام ، ٢/ص٢٩١.

(٨٩) يلبغا المظفري : هو يلبغا بن عبد الله المظفري برقوق، أتابك العساكر بالديار المصرية ، ثم أمير مجلس إلى أن توفى عام ٨٣٣هـ/١٩٢٩م كان شجاعا مقداما . ابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن) الدليل الشافي على المنهل الصافي ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١/ص٢٠٧ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٥٩/١٥.

(٩٠) رباط الشرابي : في عام ٦١٤ هـ/١٢٤٣م حج شهاب الدين ريحان العباسي خادم الخليفة العباسي ، وعمر بمكة رباطاً عند باب بني شيبه عن موكله الأمير شرف الدين المعروف بالشرابي وأوقف عليه اوقافا ، الفاسي ، العقد الثمين ، ٣/ص٢٢٤ ، ٧/ص٢٨٧ ، الفاسي ، شفاء الغرام ، ١/ص١١٨ ، المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ق٢/ص٣١٥ ، ابن فهد ، اتحاف الورى ، ٣/ص٦٠ .

(٩١) مكي بن راجح العمري : هو مكي بن راجح بن محمد بن الله بن مسعود العمري، من القواد العمرة توفي في ربيع الأول من عام ١٤٤٧/٨٥١م بالأطواء من بلاد اليمن وحمل إلى مكة ودفن بالمعلاه . السخاوي ، الضوء اللامع ، ١٠/ص١٦٩ ، ابن فهد ، الدر الكمين ، ٢/ص١٢٠٩.

(٩٢) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣/ص٤٠٢ ، ٤/ص٢١٤ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٩٨ ، ابن فهد ، غاية المرام، ٢/ص٢٩١-٢٩٣.

(٩٣) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١١٧ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٥٠٧ ، ابن فهد ، غاية المرام ، ٢/ص٢٩٧.

(٩٤) مسعود الصبحي : هو مسعود الصبحي ، نائب حسن بن عجلان في جدة ، الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١١٢ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ٩/ص١٥٨.

(٩٥) أحمد بن محمد : هو أحمد بن محمد بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحنسي، كان بداية الفتنة هو ضربه لنائب جدة مسعود الصبحي . الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١١٢ ، ابن فهد، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٩٣.

(٩٦) رميثة بن محمد : هو رميثة بن محمد بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسني، كان اكبر المنافسين لعمه حسن بن عجلان على إمره مكة وقد تولاها في أواخر عام ٨١٨ هـ، ١٤١٥م ولفترة بسيطه، ثم تصالح مع عمه فأرسله على رأس قوه لتأديب بعض القبائل ، فقتل عام ٨٢٧ هـ/١٤٣٣م ، الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/١١٢ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ٣/ص٢٣٠ ، ابن ظهيرة ، الجامع اللطيف ، ص٧٩ ، السنجاري ، منائح الكرم ، ٢/ص٤٢٠.

(٩٧) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١١٢ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٩٣ ، ٤٩٤ .

(٩٨) حدا: واد فيه حصن ونخيل بين مكة وجدة يسمى اليوم حده ، وهي من قرى الطريق بين مكة وجدة ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ٢/ص٢٢٦ ، البلادي ، معجم معالم الحجاز ، ٢/ص٢٤١-٢٤٢ .

(٩٩) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١١٢ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٩٤ .

(١٠٠) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١١٥ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٩٥.

(١٠١) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١١٦ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٥٠٦.

(١٠٢) مقبل بن نخبار : حكم ينبع وفي عام ٨٢٨هـ/١٤٢٤م حمل إلى سجن الإسكندرية وتوفي في السجن عام ٨٣٠هـ/١٤٢٦م . ابن حجر العسقلاني ، انباء الغمر، ٣/ص٢٩٧، السخاوي، الضوء اللامع ، ١٠/ص١٦٧.

(١٠٣) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١١٨، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٥٠٥.

(١٠٤) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١١٧ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٥١٤ .

(١٠٥) الفاسي ، العقد الثمين ، ٤/ص١١٢ ، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٤٩٣، السخاوي، الضوء اللامع ، ٩/ص١٥٨ .

(١٠٦) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣/ص٤٠٢ ، ٤/ص١١٤، ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣/ص٥٠٧، السخاوي ، الضوء اللامع ، ٩/ص١٥٨ .

(١٠٧) أجياد : من أقدم وأشهر أحياء مكه ، سمى أجياد لخروج الخيل الجياد منه ، وقيل نسبة إلى جياد تبع، ملك اليمن، الذي سار إلى مكة لهدم الكعبة ، الأزرقي ، أخبار مكة ، ١/ص٨٢، ١٣٢ ، الفاكهي ، أخبار مكة ، ٤/ص١٨٩.

(١٠٨) المعلاه : كانت مكة مقسمة إلى معلاه ومسفلة يفصل بينهما الحرم ، ما نزل عن المسجد الحرام يسمى المسفلة، ما ارتفع يسمى المعلاة ، وفي المعلاه مقبرة الحجون على يسار الداخل إلى مكة ويمين الخارج منها وهي مقبرة أهل

مكة ، وفيها مجموعة كبيرة من الصحابة الأزرقي ، أخبار مكه ، ٢/ص٢٩٦ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ١٧ ، ابن جبير ، الرحلة ، ص٨٧ ، بوركهارت ، رحلات في شبه جزيرة العرب ،ص ١٠٩.

(١٠٩) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣/ص٤٠٢ ، ٤/ص١١٤ ، ابن فهد إتحاف الورى ، ٣/ص٥٠٧ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ٣/ص٥١ ، ابن فهد، غاية المرام ، ٢/ص٢٩٢ ، الصباغ ، تحصيل المرام ، ٢/ص٤٦١ .

(١١٠) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣/ص٤٠٣.

(١١١) الزيدية : هم اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقد ساق أصحاب هذا المذهب الإمامة في أبناء فاطمة ، ولم يجيزوا الإمامة في غيرهم ، إلا أنهم أجازوا الإمامة ووجوب الطاعة لكل فاطمي عالم يطلبها من أبناء الحسن والحسين وقد مالت الزيدية إلى الاعتدال ، وهم أقرب المذاهب لأهل السنة . ابن النديم (محمد بن إسحق الفهرست ، بيروت ، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ،١٩٨٧م ، ص ٢٥٣ ، الشهرستاني ، الملل والنحل ، ١/ص١٥٤، البغدادي، الفرق بين الفرق ،ص ٢٢.

(١١٢) السخاوي ، الضوء اللامع ، ٣/ص٥١.

حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى، القاهرة ، الزهراء للإعلام العربي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٣٨٨.

ثبت المصادر والمراجع

أولا: ثبت المصادر

الأزرقي : أبو الوليد محمد (ت٢٥٠هـ/٨٦٤م)

- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، جزءان، د.ط، دار الأندلس ، مكة المكرمة ، ١٣٨٥هـ.

ابن اياس : ابو البركات محمد بن أحمد (ت .٩٣هـ/١٥٢٤م)

- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، ٥ أجزاء ، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

بامخرمة : عفيف الدين أبو محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد(ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م)

- تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها ، تحقيق: علي حسن عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

ابن بطوطه: أبو عبد الله محمد (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)

- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، أو رحلة ابن بطوطة ، د.ط، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .

البغدادي : عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

- الفرق بين الفرق ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، د. ط، مطبعة المدني ، القاهرة، د، ت.

التجيبي : القاسم بن يوسف السبتي (ت٧٣٠هـ، / ١٣٢٩م)

- مستفاد الرحلة والاغتراب ، تحقيق : عبد الحفيظ منصور ، جزءان ، د.ط، الدار العربية للكتب ، تونس ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

ابن تغري بردي : ابو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج١٢، د.ط، تحقيق : وزارة الثقافة والإرشاد ، القاهرة ، ج ١٣ ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .ج١٤، د.ط، تحقيق : جمال الدين محرز ، فهيم محمد شلتوت ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

- الدليل الشافي في المنهل الصافي ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، د. ط، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، د.ت .

الجاحظ : ابن عثمان عمر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)

- التبصر بالتجارة ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب التونسي، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

ابن جبير : أبو الحسن محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)

- تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار ، أو رحلة ابن جبير ، د.ط، دار صادر، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

الجزيري : عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٧هـ/١٥٦٩م)

- الدرر الفرائد ، المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، جزءان ، الطبعة الأولى ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م .

ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

- أنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ٩ أجزاء ، الطبعة الثانية ، دار المكتبة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق، ٨أجزاء ، د.ط، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، د.ن.

الحنبلي : أبي الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

ابن الحسين : يحي(ت١١٠٠هـم١٦٨٨م)

- غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، تحقيق : سعيد عبدالفتاح عاشور، د.ط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.

ابن حوقل : ابو القاسم (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)

- صورة الأرض ، د.ط ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩م .

ابن حرداذبه : أبي القاسم عبيد الله (ت ٣٣٠هـ/١٩٤١م) .

- المسالك والممالك، تحقيق : محمد مخزوم ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

الخزرجي: علي بن الحسن (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م)

- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تحقيق : محمد بسيوني عسل ، جزءان ، د.ط . مطبعة الهلال ، القاهرة ، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م .

٨٠٨ ١٤٠٥ .

- ٥

١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- ١٩٨١م .

هـ/ .

- ٨

١٣٩٨هـ/ م .

هـ/ ١٤٠٦ .

-

وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م .

الذهبي : شمس الدين أبوعبد الله محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

- العبر في خبر من عبر ، تحقيق : أبو هاجر بسيوني زغلول ، ٤ أجزاء ، د.ط، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

الرشيدي : الشيخ أحمد (ت١١٧٨هـ/١٧٦٤م) .

- حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمرة الحاج ، تحقيق : ليلى عبد اللطيف أحمد ، د.ط، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٩٨٠م .

الزبيدي : محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)

- تاج العروس من جواهر القاموس ، ١٠ أجزاء ، الطبعة الأولى ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٠٦هـ.

السبكي : تاج الدين عبد الوهاب (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)

- معيد النعم ومبيد النقم ، تحقيق : محمد علي البخاري ، محمد أبو العيون ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ جزء ، د.ط، مكتبة الحياة ، بيروت، د.ت.

السلمي: عرام بن الأصبع (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)

- أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة ، تحقيق : محمد صالح شناوي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

السنجاري : علي بن تاج الدين (١١٢٥هـ/١٧١٣م)

- منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم ، تحقيق : ماجدة فيصل زكريا، د.ط، الجزء الثاني ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

- حسن المحاضرة في أخبار مصر القاهرة، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م .

ابن شاهين : غرس الدين خليل الظاهري (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م)

- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تصحيح : بولس راويس ، د.ط، المطبعة الجمهورية ، باريس ، ١٨٩٤م.

ابن شاهين : عبد الباسط بن خليل الملطي (ت ٩٢٠هـ / ١٥١٤هـ)

- نزهة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق : محمد كمال عز الدين، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٠٧ ١٩٨٧م.

الشهرستاني : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)

- الملل والنحل ، تحقيق: سيد كيلاني ، جزءان ، د.ط، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

الصباغ : محمد بن أحمد بن سالم المكي (ت ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م)

- تحصيل المرام في أخبار بيت الله الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام ، تحقيق : عبدالملك بن دهيش ، الطبعة الثانية ، مكتبة الأسدى، مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

الصيرفي : الخطيب الجوهري على بن داود (ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٤

- نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان ، تحقيق : حسن حبشي، ٣ أجزاء، د.ط، دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م .

الطبري : علي عبد القادر (ت١٠٧٠هـ/١٦٥٩م)

- الإرج المسكي في التاريخ المكي ، تحقيق : مصطفى السقا ، الطبعة الثالثة، دار الفكر ، القاهرة ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

ابن ظهيرة القرشي : جمال الدين محمد جار الله (ت ٩٨٦هـ/١٥٧٨م)

- الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ، الطبعة الثانية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م .

ابن عبد الظاهر : محي الدين (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م)

- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق : عبد العزيز الخويطر ، الطبعة الأولى ، دار عبدالعزيز الخويطر، الرياض ، ١٣٩٦هـ /١٩٧٦م .

ابن عبد المجيد : تاج الدين عبد الباقي (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)

- بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق : مصطفى حجازي ، د.ط، مطبعة مخيمر ، صنعاء ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م .

العصامي : عبد الملك بن حسين (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)

- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، ٤ أجزاء ، د.ط، المطبعة السلفية، القاهرة ، د.ت.

العمري : شهاب الدين أحمد بن يحى بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

- التعريف بالمصطلح الشريف ، د.ط، مطبعة العاصمة ، القاهرة ، ١٣١٢م .

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، القسم الخاص بمملكة اليمن ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، القاهر، د.ط، دار الاعتصام ، د.ت .

العيني : بدر الدين محمود (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)

- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، د.ط، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، ٤ أجزاء ، تحقيق : محمد محمد أمين ، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، جزءان، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، الجزء الأول تحقيق: محمد حامد الفقي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، الأجزاء من الثاني إلى السابع تحقيق : فؤاد سيد ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، الجزء الثامن ، تحقيق . محمود محمد الطناحي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٩م .

الفاكهي : أبي عبد الله محمد (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)

- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق : عبد الله بن دهيش ، ٦ أجزاء ، د.ط، مكتبة النهضة ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

أبو الفدا: الملك المؤيد اسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)

- تقويم البلدان ، تحقيق : ماك كوين ديسلان ، د.ط، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠م .
- المختصر في أخبار البشر ، ٤ أجزاء ، د.ط، دار المعرفة ، بيروت ، د. ت.

ابن الفرات : محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)

- تاريخ الدول والملوك ، تحقيق : قسطنطين زريق ، الجزء التاسع ، د.ط، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، ١٩٣٦م .

ابن فرج : عبد القادر بن احمد (ت ١٠١٠هـ / ١٦٠١

- السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة ، تحقيق : أحمد بن عمر الزيلعي، د.ط، جامعة الملك سعود، الرياض ، ١٤٠٤ ١٩٨٤م.

ابن فهد : عبد العزيز بن نجم الدين عمر (ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م)

- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، ٣ أجزاء ، الطبعة الأولى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .

ابن فهد : نجم الدين عمر (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م)

- إتحاف الورى بأخبار ام القرى ، الأجزاء من الأول إلى الثالث تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، الطبعة الأولى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، الجزء الرابع تحقيق : عبد الكريم علي باز ، الطبعة الأولى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق : عبد الملك بن دهيش ، الطبعة الأولى، دار خضر ، بيروت ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م.

القزويني: زكريا بن محمد (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)

- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تحقيق : فاروق سعد ، الطبعة الرابعة ، دار الأفاق ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

القلقشندي : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ١٤ جزء ، د.ط، وزارة الثقافة والإرشاد، القاهرة ، ١٣٣١هـ/١٩٣١م
- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٢م

ابن كثير : عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

- البداية والنهاية في التاريخ ، ١٤ جزء ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٣٥١هـ/١٩٣٣م .

ابن كنان : محمد بن عيسى (ت١١٥٣ ١٧٤٠م)

- حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين ، تحقيق : عباس صباغ، د. ط، دار النفائس ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

ابن الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠ ١٠٥٨م)

- الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، الطبعة الأولى ، درا الفكر ، ١٤٠٤ ١٩٨٣م.

- ابن المجاور : جمال الدين أبو الفتح يوسف (ت٦٢٦هـ /١٢٢٦م)

- تاريخ المستبصر ، المسمى تاريخ اليمن وبعض الحجاز، أوسكر لوفقرين ، الطبعة الثانية ، دار التنوير للطباعة، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، ٣أجزاء ، د.ط، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م .

المقدسي : شمس الدين ابو عبد الله (ت.٣٨٠هـ/٩٩٠م)

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق : محمد مخزوم ، د.ط، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م .

المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١

- السلوك لمعرفة دول الملوك ، الأجزاء الأول والثاني تحقيق : محمد مصطفى زياده ، د.ط، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، د.ط، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، الجزء الثالث والرابع تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور، د.ط، دار الكتب ، القاهرة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٣م .

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، د.ط، جزءان ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

- إغاثة الأمة بكشف الغمة ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، جمال الدين الشيال ، د. ط ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٥٩م .

- الذهب المسبوك بذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، د.ط، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

- النقود الإسلامية ، المسمى شذور العقود في ذكر النقود ، تحقيق : محمد السيد علي ، د.ط ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

ابن مماتي : شرف الدين أبو المكارم بن أبي سعيد (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩

- قوانين الدواوين ، تحقيق : سوريال عطيه ، د. ط ، مبطعة مصر ، القاهرة، ١٩٤٣م .

ناصر خرو : القبادياني (٤٨١هـ/١٠٨٨م)

- سفرنامه ، تحقيق : أحمد خالد البدلي ، د. ط ، جامعة الملك سعود ، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ابن النديم : محمد بن إسحق (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)

- الفهرست ، د. ط ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/

النهروالي : قطب الدين المكي الحنفي (ت ٩٩٠هـ/١٥٨٢م)

- الإعلام في إعلام بيت الله الحرام ، د. ط ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٣٠٤هـ.

الهمداني : أبو محمد الحسن بن أحمد (ت١٣٣٤هـ/١٩٤٥م)

- صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، د.ط ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٧، ١٩٧٧م

ابن الوردي : زين الدين عمر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

- تاريخ ابن الوردي ، جزءان ، الطبعة الثانية ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

ياقوت : شهاب الدين عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

- معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، د. ط ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

اليعقوبي : أحمد بن واضح (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧

- البلدان ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ/١٧٩٨م)

- الخراج ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، د. ط ، دار الإصلاح للنشر ، القاهرة، د.ت.

ثانيا: المراجع :

- البلادي : عانق غيث .

- معجم معالم الحجاز ، دار مكة للنشر، مكة المكرمة ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

- معجم قبائل الحجاز ، الطبعة الثانية ، دار مكة للنشر ، مكة المكرمة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

بوركهارت : جون لويس .

- رحلات في شبه جزيرة العرب ، ترجمة : عبد العزيز صالح الهلابي ، وعبد الرحمن عبد الله الشيخ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م

حوراني : جورج فاضل .

- العرب والملاحة في المحيط الهندي ، ترجمة: يعقوب بكر ، تصدير : يحيى الخشاب ، د.ن ، د. ت .

الخطيب : مصطفى عبد الكريم .

- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، القاهرة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م

دهمان : أحمد .

- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، الطبعة الاولى ، دار الكفر ، دمشق ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

الرمال : غسان .

- صراع المسلمين مع البرتغاليين ، د.ط ، د. ن ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .

زيتون : عادل .

- العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، الطبعة الأولى،د.ن، القاهرة ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

السليمان : على بن حسين .

- النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية في أواخر العصور الوسطى ، ١٢٥٠-١٥١٧م ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

- العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، د.ط، د.ن، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .
السليمان : سلوى عبد القادر .
- جدة في العصر المملوكي ، الطبعة الأولى ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م
صبره : عفاف سيد
- العلاقات بين الشرق والغرب ، علاقة البندقية بمصر والشام في الفترة ١١٠٠-١٤٠٠م ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٨٣م .
عاشور : فايد حماد عاشور.
- العلاقة بين البندقية والشرق الأدنى في العصر الأيوبي ، تقديم جوزيف نسيم، دار المعارف القاهرة ، ١٩٨٠م.
عبد المجيد : ليلى أمين .
- التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي الرياض ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .
العناقرة: محمد محمود .
- الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر دولة المماليك ، د.ط، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .
فارتيما.
- رحلات فارتيما ، ترجمة : عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٤م .
فهمي : نعيم زكي .
- طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطى ، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، ١٩٧٣م .
الفيفي : محمد يحي .
- الدولة الرسولية في اليمن ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للموسوعات بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م .
لويس : ارشيبالد .
- القوى التجارية والبحرية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة : أحمد محمد عيسى ، مراجعة وتقديم : شفيق غربال ، د.ط، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠م.
محمد : علي السيد .
- الحياة الإقتصادية في جدة في عصر سلاطين المماليك ، د.ط، د.ن، المطبعة التجارية الحديثة ، القاهرة.
مورتيل ، ريتشارد .
الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
مؤنس : حسين .
- أطلس تاريخ الإسلام ، الطبعة الأولى ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م .

هايد .
– تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى ، مراجعة وتقديم : عز الدين فوده جزءان ، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥م .
اليمني : عبد الله بن عبد الكريم الجرافي .
– المقتطف من تاريخ اليمن ، الطبعة الثانية ، منشورات العصر الحديث ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

ثالثا: المراجع الأجنبية :

Ashtor,E
- Asocial and economic history of the near east in the middle ages-london(1976).

Burck hardt,
- Travels in Arabia London(1829).

Goitein,s
- Studies in Islamic History And Instit Utions-London-(1968).

Lapidus,Iram.
- Muslim Cities in the later middle ages cambridge mass haruard un Ivpress-(1986).

Peters.E
- Mecca aliterary histovy of the muslim holy land (19940

رابعا: الدوريات العلمية الأجنبية

Ashtor ,E
- The karimi Merchats Journal of The royal Asiatic Society (1956) .

Mortel.R
- Aspcts of mamluk relation With Jedda During The Fifleenth Century king saud university (1995)

خامسا الرسائل العلمية:

التويم : يوسف حمد
– تجارة مصر في البحر الأحمر في عصر المماليك الجراكسة ، رسالة ماجستير جامعة الرياض ، الرياض ، ١٤١٢هـ.
الزهراني : عائض محمد عائض .
– الحجاز في عهد الشريف حسن بن عجلان ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة، ١٤١٣هـ.

سادسا: الدوريات العلمية

ربيع : حسنين محمد

- وثائق الجنيزة وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي ، دراسات تاريخ الجزيرة، الكتاب الأول ، الجزء الثاني ، جامعة الرياض، الرياض ، ١٩٧٩م .
- البحر الأحمر في العصر الأيوبي ، ندوة البحر الأحمر، عين شمس، القاهرة، ١٩٨٠م .

الزيلعي : أحمد بن عمر .

- بنو حرام حكام حلى وعلاقاتهم الخارجية (ق ٤ -٩هـ/١٠-١٥م) مجلة كلية الآداب ، المجلد الخامس عشر ، العدد الاول ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م .

لبيب : صبحي .

- التجارة الكارمية وتجارة مصر في العصور الوسطى ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الرابع ، القاهرة ، ١٩٥٢ م .